ارواح مقيدة

المقدمة

لكل شخص لديه مشاكل ولا يستطيع البوح بها

نترك لكم بعض من مشاكل المجتمع

وأكثرُ ما يخيفني في هذا العالم هو أن تتدثرَ أحلامي بلِحافِ إستحالةِ تحقيقها في ظِلِّ هذا المجتمع الإنحيازي الذي أتوسطُ العيشَ داخلهُ، بكل ما فيهِ من أذىً مَعنوياً وجَسدياً ضَدَ الفتياتِ اللواتي يَطمحْنَ للوصولِ إلى القمة .. ولكي أقربَ الصورة أكثر فإن فِكر المجتمعات المغلوط يُجَرِّحُ أَحلامَ الإناثْ مِثْلَ شخصٍ يُمسك بسكينٍ غيرِ مسنون ليُشرحَ به جثة شخصٍ لا يزال على قيد الحياة ! فيبدأ بالشقِ التَّجريح، ثُمَّ عندما تَبدأُ آثار الجُروح بالظهور، يُصبِحُ القَطعُ أسهلَ بالنسبة إليه، بعد ما ضَعفتْ الجُثَةُ وإنهارت بِسَبَبِ كُثرةِ الآلآم والجُروح، تَمَامَاً "كما يقتلونَ أَحلامَنا البريئة" !!

نعم إن هذا ليس وهماً .. هنا في مجتمعنا دائما ما يحاولون دفن قدرات الإناث بالعنف والتحطيم; لكي لا تظهر مجدداً ويختفي أثرها للأبد، ظناً من جهلهم أن الأنثى خُلقت لِتَخدمَ الرجلَ فقط !!

ولماذا الكذب؟
إِنَّ هَذهِ هي حياتُنا كإناثٍ، ويَجبُ علينا إِكمالُ المَسيرِ فيها برضى هؤلاءِ أَو بدونْهِ، وفعلياً نحن من نَختارُ إِذا كنا سَنُحاربُ للوصولِ إلى مُبتَغآنا، أَو أَنَنا سَنجلِسُ مَكتوفْاتِ الأَيدي ومَعدُوماتِ القُدراتْ كَمَا يُريدوننا أَن نفعلَ تَمامَاً ...لا أخطئُ فِيْ كلامي عندما أَقول : إِنَّ الحياة باتت تَعِجُ بالأغبياءِ ذَويْ التَفكير المُتحجرْ، الْذينَ لا يُقدرْونَ إِلا مَا يَفعلُهُ الذُكور حتى ولو كانَ فيهِ شيءٌ مِنَ الخَطأ !!!

بالنسبة إلى هدفي ..
أنا فتاةٌ في السادسةِ عشرَ مِنْ عُمري ..
في مجتمعي يقولون أنَّ المراهقينَ متهورينَ جداً ولا يفعلونَ شيءً في هذهِ الفترةِ من حياتهم سوا الرَّكضَ خَلْفَ رغباتهم وطيشهم ..! ولكن مع هذا لم أُنَصِتْ لهم ولم أَفعلْ ما يقولون بل بدأتُ بالعملِ على تطويرِ

ثقتي بنفسي وبقدراتي; لأَقفَ في وجهِ حُكمهمْ المُتسلطِ على الإناثْ بالشكلِ الخاص، وهو ما لَم تتجرأ الفتيات من عمري على فعلهِ خوفاً منهم ومنه إمرتهم الظالمةِ عليهن ..

نعم سأَتحررُ مِن جَهلهم، ولن أَسمحَ بتقبلِ فكرةِ "أنه من الطبيعي جداً أن يُميزَ الذكر عن الأنثى" فكما يقولون "أولُ الخيرِ قَطرةٌ" ، وبإذنِ الخالق سأَكون أَنا تِلكَ القطرةَ، وبعدها سَتبدأُ الفتياتُ من بعدي بإظهارِ الشَّجاعةِ والإصرار لِتحقيقِ أحلامِهن، كما فعلتُ أنا ببدايةِ الأَمرِ تماماً ..

** عزيزتي **
لا تتراجعي عن تحقيق حلمك، لا تنسي قول الرسول صلى الله عليه وسلم "يبقى الخير في أمتي إلى يوم القيامة"، نعم وبدون شكٍ صَدَقَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم، لأَنهُ مهما إمتلئ عالمُنا

بالجُهلاءِ والمُتسلطْينَ يبقى هناكَ أشخاص رائعون ومتفائلون، ينشرون الإيجَابيَةَ ويَدعَمُونَ الأَفكار ويُحفِزونها، ولن أَنسى هنا أن أذكر "صديق طفولتي" الذي كانَ ولا زالَ يَدعمُني ويُحفزُني بِشكلٍ مُستمر لاواصلَ مَسيرْتي وأُبقيها نَاجحةٍ على الدَّوامْ ..

ولَكنَّ الأَهمُ من كُلِ هذا الحَديث يا عزيزتي هو أنَّ رحمةَ الله دائماً ما تُرافقُنا، ومَن كَانتْ رَحمةُ الله معهُ فلا غالب لهُ، "فقط أظهري إيمانكِ باللهِ، وتشجعي للبدءِ في المَعركةِ، ولنْ تَخسري أبداً عندَما يكونُ الله معكِ ..

#ورود_فارس_نجادات
الاردن
"لا تفريق بيننا"

أتمنى..
لطالما، وددت أن أتحدث للقمر أن يسمع كل حكاياتي
كم تمنيت من مرءاتي، أن تفهم ملامحي لتعرف ما أشعر به دون البوح بالكثير من الثرثرة؛
وكم تمنيت من المطر، أن يسقط كل أحزاني مع كل حبة مطر
ليكن لي دفء أجلس تحته؛ ليزيل لي آلامي.

ولكن يبدو أن كل هذه الكون الواسع
لا يوجد به متسع إلي
في تلك الارض بكل ما تملك
وما عليها من بشر!!
لا أحد يفهمني.
لا أعلم لمن أفصح عن كل أحزاني
أشعر وكأن الدنيا تحاملة على من أثقال لتهدمني
أعلم أن هذه الحياة هي فقط مسرح
دورك بها أن تمثل
ومن يكون ذو قلب صلب
هو من تصفق له الجماهير بحرارة.
كم من الصعب أن تشعر بألم عمِيق
وكأن قلبي من البكاء أصبح غريق
قد تحوله كل أمالي إلى بريق
ذالك النور من بعيد أصبح ظلام
ماذا أفعل؟!
غير البكاء؟

وهل بكاء القلب يجدي نفع؟!

إسراء خالد

الْمَلَاذ الْمَكْسُور

نَحْنُ لَا نُعاني مِنْ شَيْءٍ

نَحْن نُعاني مِنَ العَائِلَةِ الَّتِي ننتمي لَهَا لطالمّا هِي المُدمّر الأسَاسِيّ للأحلامنا وطموحاتنا .

هِيَ الَّتِي جَعَلْتنَا نَخَاف السَّعَادَة بائِسين
شَابَت أَرْوَاحَنَا بِأطاعتهُّم وَالرُّوح تَصْرُخ فِي عَجْزِهَا .
قُتِلْنَا مَنْ الدَّاخِلِ مِئات الْمَرَّات لِتَحْقِيق رغباتهّم

وَإِنْ كَانَتْ أَحْلَامَنَا وسعادتَنا تَأْتِي بِالعَار لَهُم
ف أَحْلَامَنَا تُنْجِب سَعَادَة وعقولكم عقيمة لن تُنْجِب .

"مقولة تُضحِكني ، تَدفعُني إلَى حافَة الْغَثَيَان عِنْدَمَا أَسْمَعُهَا نَحْن أَدْرَى بمصلحتُك وَكُلُّ مَا نَفْعَلُه مِنْ أَجْلِ سَعَادَتَك ، عَنْ أَيِّ سَعَادَة تتحدثون . . !
كُلُّ مَا تفعلونه بِنَا مَخَافَةً مِنْ كَلَامِ النَّاسِ وَلَيْسَ مِنْ أَجَلِنَا
تَحترمون عَادَات لَا أَعْلَمُ أَيّ غبيًا صَاحِبِهَا وتسيرون كالقطيع

فَكَرِة الانتحار تَلِيق بِـ رُوحِي وجسدي المُتّعب تَلِيق كَثِيرًا .
رُوحِي تُعَارَك جَسَدِي لِتَخْرُج مِنْه
أَهَذِه مصلحتُنا أَهَذِه سعادتُنا ، انْتَهَت الْحَيَاة بِنَا وَنَحْنُ عَلَى قَيْدِهَا ، يُفْتَرَض أَنْ تَكُونَ العَائِلَة مَلاذِنَا الأَمْن

أَصْبَحْنَا نُهرول نَحْو عَلاَقات خَاطِئَة بَحَثًا عَنْ الْأَمَان
وَالْحَبُّ الَّذِي فَقِدْناه أَوْ الذي لَمْ نَشْعُر بِه
وَلَوْ كَانَتْ العَائِلَة شَيْئًا مِنْ جَسَدِي لـ بترتهُ.

|فلك عبد الرزاق لحلوح|
" عنفٌ يغتال المؤنثات"

لماذا كل هذا الجهل ... لماذا
سؤال يطرحه العالم بأسره وجوابه مخبئ في داخل
كل إنسانٍ يظلم ويمارس العنف ضد من حوله
فالعنف أصبح متداولاً كثيراً في الارجاء
مع أن كل الدلائل تؤكد أنه من أكثر الممارسات
اضطهاداً بحق الفتاة
بعمر الورد كانت

زهرة تفتحت في عالم سوداويّ مظلم يسوده الوجع والألم
وجهها الجميل
آسفي عليها ولايكفي الأسف كدمات في كل أنحاء جسمها
وازرقاق في وجهها وعيناها الواسعتان ذات البؤبؤ البني الداكن الذي حجب الاحمرار سحرهما
كانت ثمردة نفيثة
لا يمكن تقديرها بثمن فكيف يمكن أن يأخذ بحقها العنف
سنة تلو الأخرى ويبقى السؤال ذاته كيف العنف يمارس على تلك المؤنثات الغاليات

غزل ياسر غصّون

لم يكن ذنبي أنا

جالستني الوحدة، أرى الظُّلمة بكل مكان، لا أستطيع الحركة، أين الجميع؟
لِمَ كل هذا الهدوء هل أنا الوحيد هنا؟ لا أستطيع سماع صوت أي شيء من حولي، لا يمكنني النظر فكل ما أراه باللون الأسود، مهلاً أين ذراعيَ؟ لم لا
أستطيع الإحساس بهما؟

للأسف هذا ما حدث عند وجودي هنا، لم أستطع النسيان يوماً، فقد أصبحت ذكرى ملازمة لي بالكبر، أصبحت عائقاً يحدد مصيري غداً، يمكنني

القول الآن أنا بشري من غير أذرع وعينين، يُسميني البعض بالمتوحش وتحديداً الأطفال لكن ما ذنبي؟ لم يكن ذنبي أنا، أيعقل، أنا فتى لم يتجاوز 17 من عمره تعرض لكل هذا في منتهى صغره، فتى انتهى به الطريق هنا، فوداعاً لأحلامه تلك، نعم وداعاً.

أما الآن أصبحت شخص عاجز عن الرؤية تماماً، شخص لا يستطيع الإمساك بأي شيء كم هذا مؤلم، رؤية الجميع إليك بتلك النظرة نظرة الشفقة، لم أرغب هذا يوماً، كل ما رجوته العيش بسلام ساعياً نحو طموحي لأسطر حروف اسمي بنجاحاتي، لكن هذا أصبح سراباً سكن مخيلتي ثم انتهى بلمح البصر، رسمت الكثير من الأحلام بمدونة عقلي لكن الآن ماذا؟ أصبحت مجرد أفكار مزجت ببعض الحروف، بل بالأحرى خيال اختفى وسط ذلك الظلام. . . .

لِمَ كل هذه الوحشية هنا، أين الإنسانية؟

وماذا عن قلوبكم السوداويَّة، أيعقل لتلك الرحمة الإختفاء من صدوركم، أعينكم المخيفة هذه سلبتني الرؤية، ألا يكفيكم هذا؟ بل استمريتم إلى أن أفقدتموني أذرعي، رجوتكم تركي فلم أقوى الاحتمال أكثر، شعرت بالألم حينها لكن ماذا عنكم؟ تبتسمون وكأنكم شاهدتم فلم كوميدي يدعوكم للضحك، لِمَ كل هذا العنف؟ فلابد للوحشية أستيلاء قلوبكم ببساطة، فإذا لكلمة إنسان ثقيلة بحقكم، وها هي الحياة بفضلكم الآن اسميها بالقاتلة والغير عادلة.

لا أعلم كيف قلبت موازين حياتي؟ دخلت عالم الظلام، لم أرى الألوان من بعد ذلك، لكن مهلا فتهالك من لا يختفي من نظري ذاك السواد، وماذا عن يداي لا أستطيع اللمس، الإحساس، فقد جلوسي خائفاً من حين إلى آخر، فهي أكبر جرائم

العنف بالنسبة لي، وها أنا من فتى بسيط إلى فتى عاجز هذا ما حصلت عليه الآن بفضلكم. . . . .

لا أنسى ذلك اليوم عندما تم أخذي برفقتكم بواسطة عربتكم الغريبة فقط لإجراء ما نويتم لأجله، ألم يشعر زعيمكم ذاك بالرحمة عند تعذيبي؟ استذكر مذ قال نعم استذكر، أخبرني بكامل قواه لا يرجو قتلي يريد فقط تعذيبي ببطء شديد، حدثني أعلم أن الموت أرحم لك مما سيحصل لكن أود الاستلذاذ بتعذيبك سأشعر بسعادة كبيرة حينها، وها هي بالنهاية ألم ثم ألم وأخيراً ألم إلى حين تم إلقاؤهم لي في أحد الطرق ومن ثم ذهابهم.

مجرد أشخاص خرجوا من مراكز التأهيل أرادوا التسلية وممارسة عاداتهم القديمة وبالمقابل تدمير حياتي كلياً، تدمير أحلامي كل ما سعيت لأجله في عدة لحظات. . . .

ومن ذاك الوقت أصبحت أسئلتي اللامتناهية:

ماذا لو هؤلاء لم يستطيعوا الهروب حينها؟

ماذا لو أن الحياة لا تحتوي على هؤلاء البشر؟
أيعقل أن هنالك قلوب بلا رحمة وإن كان ما سبب ذلك؟ ؟ ؟

سارة عبد أبو الشيخ

من أخطر الأفات الاجتماعية في مجتمعات العالم العنف ضد الأطفال

فكثير من الأطفال خُلقوا ضحايا لجهل وطيش والديهما واستهتارهم ما ذنبهم ليكونوا ضحايا عالم لا رحمة به عُذِبوا وهم صغاراً وكم من طفلة توفت بسبب جهالة البشر تحت طائلة عادات والتقاليد ورثناها عن أهلنا

كم من طفلٍ وطفلة وُجدوا في سلة المهملات في كسورهم وجروحهم لأن أهاليهم تخلوا عنهم متى سيُوْضع قواعد تنظم هذا الاستهترار المتسيب

وما ذنب أطفال يشووهوا بلا ذنب فقط بسبب إفتراء من عدو وحاقد

يُحكى أن فتاة كانت تبلغ من العمر الخامسة عشر من عمرها وكانت لها صديقة تغار منها ولا تحبها ذهبت وأشتكت لأمها أنها لا تحب هذه الفتاة ما كانت رد الأم إلا أن تتهم الفتاة الشريفة بالعار وعندما سمع أباها خوفاً من كلام الناس وقبل أن يتأكد حتى أطاحَ بها بالضرب المبرح مما أدى إلى موت الفتاة وقبل دفنها عندما حاولوا أن يكشفوا هل الطفل بخير أم توفى وجدوا أن الفتاة ما زالت بكر ولم يمسسها أحد

كل ذلك العنف والجهل والتخلف لسماع كلمة لا أصل لها

إلى متى سيبقى العالم بهذه الجهالة كلها متى ستتحرر عقول البشر متى سنتحرر من ظلم الناس والمجتمع .

فلينصفنا القانون

عائشة القدحات

طفلة مهترئة

كل الدلائل تشير إلى أن العنف قاتل، لم تكن هذه الثقة والقناعة عند بعض البشر لكنها أصبحت.
لا أحد منكم يفوقه ولا يجرؤ على التدخل لإنهاء هذا الحوار. قرروا وضع نهاية لحياتي، فعشت أحداث لم أتصورها أو أتوقعها فبدت الوحشية تأكل لحمهم.
فتاة صغيرة في السن أبلغت من عمرها ست عشرة عاماً تعرضت لعنف من قبل اقربائها لم تتوقع أن يحدث هذا، ربما كانت شديدة الإنتباه لما حولها لم تتخذ قراراتها بسرعة، كانت جميلة وهادئة، ملامحها مثل قطعة من الجنة على الأرض من شدة رقتها وطهارتها.
مضت ليالي وأيام وساعات ودقائق على حالتها التي لم تنتهي، كانت تتغلب على ضعفها وتعبها كمرآة انكسرت ولم تجرح، كانت هاوية قلب رقيق وصاف. الإنسان طماع بطبعه عينه لم تشبع يوماً،

كيف أصبحت قلوبهم بهذه الشراسة ليؤذوا طفلة لم تبلغ عمرها الكافي على تحمل كل هذا من الآهات والتعب.

غبار ودخان عبر طرق تراصفت عليها آثار أقدام الزمان، استيقظت ذكريات كانت نائمة بإسترخاء في الظلام، بعد فترة من الوقت، أصبحت أؤمن أن الغلة بخمسين ضعفاً. اعتبروا الأمر مقضياً، الإنسان في خدمة أخيه الإنسان، لكن في هذا الوقت وهذه الساعات الكئيبة جداً كلنا عبيد لله، من عمل خيراً فهو له ومن عمل شراً فلنفسه، سرحت بعيداً وسمعت صوتاً يناديني ويقول: وما كان ربك منسياً "

"وفاء ابو رياش

فاضت دموعي رغماً عني حينما أتذكر قساوة قلوبهم ومرارة أحاسيسهم.

لقد كنت بينهم ضعيفاً مغولباً على أمره،فنتهكوها فرصةً ليجبروننني على تذوق الألم.
فكنت متلهف لأجد مَن يشاركني الإحساس نفسه؟ ويعطني دفعة من الثبات.
ويا للأسف!،تبين لي أن العنف والقسوة أشبه بالوباء في هذا العصر،وأصبح شبه مستحيل وجود من يمتلك قلباً ممتلئ بالمحبة بدل الشَّر.
ولم أتجرئ أن أبوح ولو بربع كلمة عن ما أمر به،حتى لأقرب الأشخاص مني.
ومع مرور الأيام زاد إزدحام مشاكلي،وتفاقم الوضع.
أغلقت باب غرفتي ،ضللت أبكي أوقات طويلة،فجأة! سمعت صوت أقدام تمر بالقرب من الغرفة. لم أكترث لها، وإذ بباب غرفتي يفتح ،فأجدها أمي،مسحت دموعي سريعاً كي لا تراها، ولكن لاحظتها، سألتني ما الأمر؟، لم أكن أرغب بإجابتها ،فإزداد إصرارها على سماع الإجابة.

أجبت، واستمعت لي بتمعن، وعندما أنتهيت من حديثي قالت لي: الحياة صعبة، ولا يمكن تغييرها ،ولكن بإستطاعتك التغيير من نفسك.

جوري عبد المطلب

العُنف البَشري
أريد أن أتحَدّث أولًا...

أنّ الإنسان يَختلف عن الحَيوان في حَقيقة كَونه قاتلًا، لأنّ الحَيوان الذي يَقتل من أفرادًا من بني جِنسهُ

يُعتبر بأنّه حَقيقي عندما يُعذب أمرءٍ بتَوجيه الألفاظ مُعتقه من البَشاعة له كرامة ويتجسّد بروحٍ عَظيمة بعيدًا عن الوُحوش البَشريّة حَياتنا تمثّل واقعنا وكأنّنا أصبَحنا بغابةٍ وأصبح سَفك دِماء الأبرياء سلامًا وارتِياحًا وأيضًا من بين الإنسانيّة هناك من يَتخبّط بمُهيمِنة إحساسه، وعاطِفته، ومشاعرهُ، وحياتهُ مُعظم الفَلسفة يتحدّثون عن العُنف البَشري في مُجتمعنا وتَعريف معنى الحَياة الحَقيقية لدينا ولكن من تَعارف واقعنا بعيدًا عن أسس التّربية من الصّغر لكي نكون بمَوقع من التّسمية الإنسانيّة المُستقلة لم نتمكّن الوصف براحة الرّوح لتَعيش الحياة بوسط من الحَشد الحَمقى الذين يتمكّنون سَجن الرّوح بداخل جَسد يَحمل أحلامًا، وأهداف لتَحقق حياة رائعة نعم، يا هذِه بأنّ أي إنسان، من خِلال

مُمارسة الأشياء الشّنعية عبر حُروب التاريخ لم يكُن ذلك على أبعاد هؤلاء عن تَحقيق الأهداف ولكن هذا يوصل لبَعضهم بأنّهم تحمّل الحَق على القَتل وتَجعلهم مُؤهّلين بقوّة للقَتل بنَوع آخر وطَريقة خاطِئة وكُل ذلك أنّ العُنف لا يُريد إخضاع هؤلاء المُستَعبدين ولكن يُحاول على إجرادِهم عن إنسانيّتهم،

(تصوّر بماذا يَجري بأنفُسنا وبِذاتنا وكميّة القَتل الرّوحي وانكِسار قُوّتنا للحَياة)

أعني: الأحداث التي تَجري فيما حَولنا نَتجاهل التّعامل للعُنف الإنساني وغَير الإنساني اعتَمدنا التّجاهل بأنّنا نُعامل غيرنا بهذه الطّريق،

كم فَقدنا من كَرامتِنا، وإحساسًا، وأحلامنا الإنسانيّة هي جَوهر النّفس البَشريّة تمنَح الحَياة وتميّزنا عن باقي المَخلوقات فنَحن جِنس واحِد..

قال تعالى في كتابه الكريم " الحمد لله رب العالمين " ولَم يقل رب المُسلمين فالإنسان أخ الإنسان أمّا

بالعَقيدة أو بالانسانيّة فاجعَلوا الحُب هَدفنا وانبِذوا العُنف والكُره والبَغضاء فالحَياة لا تَستحق المُناكفات والحِقد والبَغضاء ،
وكُل هذِه لا يُوجد أحد يَقوم بتَوقيف جَريمة بحَقّ الرّوح لتكون بين مُجتمع حلمهُ الوَحيد الحَياة بكَرامة لنكُن بَشر وليس مُتشبّهون بالوُحوش
وأيضًا أريد التّحدث أخيرًا:
نحنُ مُفارِقون لهذه الحَياة فاترُكوا بَصمة تُذكر الآخَرين بكم وتَدعو لكُم بالرّحمة والمَغفرة على هذهِ الأرض الجَميلة ما يَستحِق الحَياة

الكاتبه ; ريما محمد بمبه
سوريا
"العنف البشري"

ضِلعٌ قاصِر((تقمّص وَجع))

هذِه الكَلمة ما زالَ صَداها يترَدّد في أُذني،
أذكُر كيف سَقطت مرمِيّة عَلى أعقابي من لكماته،
أبرَح في ضَربي، كأنّي خَروف في عيد الأضحى
ستَقوم مِذبحته عند التّكبير،

فقط لأنّي ضِلعُ قاصِر.
أجل!
هذا مُجتمعنا المُؤسف،
استِعباد النّساء من تَقاليده الجائِرة،
لأسباب تافِهة
دون أي مُبرّر مُقنع يهم في فُنون التّفظيع بي.
غَدوت وَحيدة بلا أب بلا سَند يَحتويني،
ما يُسمّونه زَوجي،
هه زَوجي!
أظُن أنّه قاتِلي،
ففي يَوم مُغافل سألفظ آخر أنفاسي بين يَديه
المُجرمَتين،
أغراني في حبّه و عَطفه المَزيف حتى أعقِد قِرانه،
ظَننت أنّه سَيكون سَندي حين كُسرت،
قُوّتي في وَقت الضّعف،
لكن!
استَضعفني!

واستَعمل أبشَع الجَرائم بي.
ألثم لُؤمه وسُمّه بحُب مُزيف.
لكن اليوم!
طَفح بي كَيل الصّبر،
ليس بالضّرب فحَسب،
بل تَلفظ بشَتائم والدي المَرحوم،
رَددت شيئًا من كَرامتي حينَ قابَلته بقليلًا من شَتائمه.
لكن!
سَقطت على الأرض مَدمية مُكسرة الجَسد والقَلب،
لا أقوى عَلى الوُقوف.
ضلعٌ قاصِر؟؟
أجل يا زَوجي سأُريكَ ضِلعك القاصِر ماذا سيَفعل..
هه لكن ماذا سأفعَل ؟
لا شَيء إلّا الصّمت والصّبر.
جَسدي يُؤلمني،

كُل شِبر من هذا البَدن المُهترئ يحكي قصّة الظّلم الأبديّة هذه،
كُل عَظمة تشكي تَعبها للعَظمة الأُخرى.
آاه!
وآه من هذه الدّنيا،
رحَلوا والداي ورَموني ضَحيّة لزوج شَرقي ظالِم.
ما رَأيته إلّا قادِم إليّ بعُيون جاحِظة مُحمرّة وكأنّ جَهنم حُطّت بِها،
مُسرع إليّ وكأنّ إسرائيل تَتهجّم على أرضِ القُدس الشريف،
ليهُم بضَربي في كُل مَكان،
أتَقاسم الوَجع أنا ودُموعي،
سقَطت ساجِدة تحت قَدميه ليَخف من ضَربه المَسموم.
بِلا جَدوى!
فقد اعتَدتُ تلك الضّربات،
أصبحَت رابع وَجبات طَعامي اليَوميّة.

فأنا ضِلعٌ قاصِر..
رَحل سَنده وتَركه يَنتظر لَحظة لِقائه بِه.

#بيان-الحاج-حسن
سوريا
"ضلع قاصر"

#عنف الإنسانِ معَ نفسهِ..
هناكَ عدَّة أنواعٍ للعنف،لكنَّ أخطرَ أشكالهِ عُنف الإنسانِ مع نفسهِ يُوجدُ في العُنف النّفسي أو كما هو شائع "جلدُ الذاتِ"
يجلدُ الإنسانَ نفسهُ لمجرد تذكُّرهِ ماضيهِ أو حتَّى ذكرى بَسيطة تسبّبت في عدمِ نومهِ وتفكيرهِ الزائد..
يعيشُ الإنسانُ ضائعاً لا محالَة
بين حياتهِ..وبين ذاتهِ.
فالإنسانُ يمارس العنفَ معَ ذاتهِ عندما يَبقى عالقاً بينَ جدرانِ الماضي وآهاتهِ.

ويُهمّش مَشاعرهُ وعَواطفهُ فيتعبُ عقلهُ بالتفكيرِ ويرهقُ روحهُ .
يتصالحُ معَ الظلامِ وكأنَّهُ ليسَ لهُ نصيبٌ منَ النُّورُ.
ولا يقفُ تعنيفهُ لنفسهِ هنا بلْ يستمرُ في ممارستهِ على كلِّ منْ حولهِ منْ أصدقائهِ وعائلتهِ، ويبحثُ عنْ مُواساتهِ في الشَّوارعِ والموسيقا..
فالإنسان هو عبيد لأفكارهِ السَّوداويّة والمُحبطة، وهذا ما يجعلهُ لا يرى سِوى السَّواد في نفسهَ وأيّنما ينظر..
إلا أنَّه هناكَ صوتٌ داخليٌّ يقولُ لهُ "فلتقفْ منْ جديدٍ، فلتَسعى منْ أجلِ النورِ "..
اجعلْ روحكَ تطيرُ في السماءِ كالفراشةِ الحرَّة،لاتخضعْ لذكريات ومآسي الماضي.
توقّفْ عنْ ممارسةِ العنفِ معَ ذاتكَ فهيَ لا تستحقُ كلَّ هذا العَناءِ والعُنف ..
تعايَش مع الحاضِر، واسعى دائمًا لخلقِ ذاتكَ بطَريقةٍ مُختلِفة..

#لينا المنصور..
سوريا
"عُنف الانسان مع نفسه"

لا تفرق بيننا

وأكثرُ ما يخيفني في هذا العالم هو أن تتدثرَ أحلامي بلِحافِ إستحالةِ تحقيقها في ظِلِّ هذا المجتمع الإنحيازي الذي أتوسطُ العيشَ داخلهُ، بكل ما فيهِ من أذىً مَعنوياً وجَسدياً ضَدَ الفتياتِ اللواتي يَطمحْنَ للوصولِ إلى القمة .. ولكي أقربَ الصورة أكثر فإن فِكر المجتمعات المغلوط يُجَرِّحُ أَحلامَ الإناثْ مِثْلَ شخصٍ يُمسك بسكينٍ غيرِ مسنون ليُشرحَ به جثة

شخصٍ لا يزال على قيد الحياة ! فيبدأ بالشقِ التَّجريح، ثُمَّ عندما تَبدأُ آثار الجُروح بالظهور، يُصبِحُ القَطعُ أسهلَ بالنسبة إليه، بعد ما ضَعفتْ الجُثَةُ وإنهارت بِسَبَبِ كُثرةِ الآلآم والجُروح، تَمَامَاً "كما يقتلونَ أَحلامَنا البريئة" !!

نعم إن هذا ليس وهماً .. هنا في مجتمعنا دائما ما يحاولون دفن قدرات الإناث بالعنف والتحطيم; لكي لا تظهر مجدداً ويختفي أثرها للأبد، ظناً من جهلهم أن الأنثى خُلقت لِتَخدمَ الرجلَ فقط !!

ولماذا الكذب؟

إِنَّ هَذهِ هي حياتُنا كإناثٍ، ويَجبُ علينا إِكمالُ المَسيرِ فيها برضى هؤلاءِ أَو بدونْهِ، وفعلياً نحن من نَختارُ إِذا كنا سَنُحاربُ للوصولِ إلى مُبتَغآنا، أَو أَنَنا سَنجلِسُ مَكتوفْاتِ الأَيدي ومَعدُوماتِ القُدراتْ كَمَا يُريدوننا أَن نفعلَ تَمامَاً ...لا أخطئُ فِيْ كلامي عندما أَقول : إنَّ الحياة باتت تَعِجُ بالأغبياءِ ذَويْ

التَفكير المُتحجرْ، الْذينَ لا يُقدرْونَ إلا مَا يَفعلُهُ الذُكور حتى ولو كانَ فيهِ شيءٌ مِنَ الخَطأ !!!

بالنسبة إلى هدفي ..
أنا فتاةٌ في السادسةِ عشرَ مِنْ عُمري ..
في مجتمعي يقولون أنَّ المراهقينَ متهورينَ جداً ولا يفعلونَ شيءً في هذهِ الفترةِ من حياتهم سوا الرَّكضَ خَلْفَ رغباتهم وطيشهم ..! ولكن مع هذا لم أُنَصِتْ لهم ولم أَفعلْ ما يقولون بل بدأتُ بالعملِ على تطويرِ ثقتي بنفسي وبقدراتي; لأَقفَ في وجهِ حُكمهمْ المُتسلطِ على الإناثْ بالشكلِ الخاص، وهو ما لَم تتجرأ الفتيات من عمري على فعلهِ خوفاً منهم ومنه إمرتهم الظالمةِ عليهن ..

نعم سأَتحررُ مِن جَهلهم، ولن أَسمحَ بتقبلِ فكرةِ "أنه من الطبيعي جداً أن يُميزَ الذكر عن الأنثى" فكما يقولون "أولُ الخيرِ قَطرةٌ" ، وبإذنِ الخالق سأَكون

أَنا تِلكَ القطرةَ، وبعدها سَتبدأُ الفتياتُ من بعدي بإظهارِ الشَّجاعةِ والإصرار لِتحقيقِ أحلامِهن، كما فعلتُ أنا ببدايةِ الأَمرِ تماماً ..

** عزيزتي **

لا تتراجعي عن تحقيق حلمك، لا تنسي قول الرسول صلى الله عليه وسلم "يبقى الخير في أمتي إلى يوم القيامة"، نعم وبدون شكٍ صَدَقَ رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم، لأَنهُ مهما إمتلئ عالمُنا بالجُهلاءِ والمُتسلطْينَ يبقى هناكَ أشخاص رائعون ومتفائلون، ينشرون الإيجَابيَةَ ويَدعَمُونَ الأَفكار ويُحفِزونها، ولن أَنسى هنا أن أذكر "صديق طفولتي" الذي كانَ ولا زالَ يَدعمُني ويُحفزُني بِشكلٍ مُستمر لاواصلَ مَسيرْتي وأُبقيها نَاجحةٍ على الدَّوامْ

.

ولَكنَّ الأَهمُ من كُلِ هذا الحَديث يا عزيزتي هو أنَّ رحمةَ الله دائماً ما تُرافقُنا، ومَن كَانتْ رَحمةُ الله معهُ

فلا غالب لهُ، "فقط أظهري إيمانكِ باللهِ، وتشجعي للبدءِ في المَعركةِ، ولنْ تَخسري أبداً عندَما يكونُ الله معكِ ..

#ورود_فارس_نجادات

يتألمُ إحدى المجتمعاتِ الثقافيةِ، من حيثُ العاداتِ والتقاليدِ الإجتماعيةِ، بتعرض للعنف. حيثُ، نرى أنَّ ظاهرةَ العنفِ انتشرتْ بشكلٍّ هائلٍ جداً. حيثُ أننا نفقدُ السيطرةَ في يوماً ما. ويدركُ المرءُ أنكَ تستهلكُ بعضَ الساعاتِ، أمامَ التلفازِ، ومشاهدةِ الأفلامِ، والمسلسلاتِ وغيرها.

قد أصبح القتلُ، والعنفُ بشكلٍّ متزايدٍ في مجتمعنا. إحدى أسبابَ العُنفِ حيثُ أن الإنسانَ ينشأ على تعليمٍ خاطئٍ ،وعندما تكون على تربيةٍ خاطئةٍ؛ ومفاهيمَ خاطئةً. سيتم نقلُ هذه العدوى إلى نوعٍ من أنواعَ العُنفِ السري؛ أو المرض النفسي، وعلاقينة التفكير في ذات المنشأ. وهذا يعكسُ على بلورةِ شخصيةِ الإنسانَ منذُ الصغرِ على التربيةِ الخاطئةٍ.

قد يعكسُ المشاهدات على مواقعِ تواصل الاجتماعي؛ أثر كبيير سلبي في تربية الأبناء على العادات والتقاليد الاجتماعية الخاطئة. حيث يرى

المرء هذه العادات الغير متلائمة أن تكون مع أحد أفراد عائلتة أو أحبابة.
ويبدو أن الفقر والبطالة لها أثر كبير وسلبي في مجتمعنا ومنها: -يظهر العنف من قلة تأمين المعيشة، والمسكن والى آخره.... حيثُ أنَ الإنسانَ غيرَ قادرٍ على تلبيةِ احتياجاتة. وغيرَ قادرٍ على مطبقية المجتمع ويؤدي ظاهرة الجهل والبطالة إلى زيادة ظاهرة العنف بشكل هائل جداً .

علاجية هذه الظاهرة أن نقوم في إرشاداتٍ توعُويةٍ ونقل المعرفةِ من خلال التواصل الإجتماعي من أجل القضاء على العنف داخل المجتمع.

خالد الحمصي

تَعنِيفُ الطِّفلِ

الأطفالُ: هُمْ مِنْ أكبرِ النِعَم، التي يُنعمَ اللهُ بِها على عباده، هم أمانةٌ يَترُكها اللهُ في أعناقِنا لنسعى جاهدينَ إلى حفظِ هذه الأمانةِ.

هُمْ الشُعلةِ والوضاءةِ التي تنيرُ حياتنا وزينةَ الدُنيا لنا.

هُمْ الشمعةِ المنيرةَ التي تَبعَثُ في النفسِ الأملِ بالغدِ.

وبالرغمْ من كُلِّ ما ذُكِرَ سابقاً نرى أطفالاً تُعنّف من قبل ذويها.

للتعنيفِ أثرٌ سلبيٌ على النفسِ قبلَ الجسدِ.

فالأطفالُ يَجبُ أن تُربى على اللينِ، والرشادِ، والحكمةِ، والقوةِ؛ للعملِ على بناءِ شخصياتٍ قويةٍ، وفعالةٍ، وبناءةٍ للمستقبلِ الواعدِ.

فَهُمْ أمَلُنا، ومُستقبلنا .

أمَّا التعنيفُ فلهُ آثارٌ جمةٌ على وقعِ الطفلٍ، فقدْ ينشأُ شابٌ غيرَ آبه بالآخرينَ
أو خجولٌ متلعثمٌ بالكلامِ،
أو شخصيةٍ ضعيفةٍ تُستَغلُ بِسُهولةٍ
ويمكن أن يكن في المستقبلِ لصاً، أو إرهابياً من وراءِ تَعنيفِ الأهلِ لهُ
ما شدني حقاً في الآونةِ الأخيرةِ ما نراهُ من التعنيفِ الجسدي من قبل الأهالي مايورى بأطفالهم لمفارقةِ الحياةِ.
فأي أمٍّ هذه يا الله وأي أبٍّ
ألمْ يَقُلْ اللهُ في كتابةِ العزيزِ (وَوَصينَا الإنسانَ بوالديهِ حَملتهُ أمهُ وهنٌّ على وهنّ)
كيف لأمٍّ تحملتْ تعباً لتسعةِ أشهرٍ ،وحملتْ ،وأنجبتْ، ورضعتْ؛ أن تُعنفَ صغيرها الذي لا حولَ لهُ ولا قوة .
الحقيقةُ أني مُتَلعثِمةً بهذا النصِ كثيراً ،فلا أجدُ أي وصفاً يُكتبْ.

فَهُناكَ أطفالاً شُردتْ بالشوارعِ بلا مأمن ،أو ملجأ،
تختبأ بكرتونٍ بداخلَ عربةٍ خوفاً من اللصوصِ
والكلابِ الضالةِ.
وهناكَ طِفلٌ آخرٌ قد أكلَّ التِبنَ،
ومنهم من رُمي بالنهرِ،
وآخرٌ نامَ نَومتِهِ الأبديةِ حيثُ لا عُنفاً ولا ضَرباً قد يُلقى
ناموا يا صِغاري ناموا بأمانٍ فَرحمةُ اللهِ أحنُ من حُضنِ أمٍّ لا تعلمُ مدى الحِرمانِ.

رّبَاهُ بِكَ قد استهانوا. . . فما بالكَ بهذا الطِّفلِ المسكينِ

أنوار حلواني

لميس يحيى الضاهر
سوريا
خاطرة
 جرح الرّوح غلبَ جرح الرّحم

امرأة عقيم لا تنفعين لفعلِ شيء

مازالت هذه الكلمات تتوالى في مسمعي ويرنُّ صداها في قلبي، تنخزُ في أعماق روحي تنهشها وتُفتِتُها ، أتذكرني جيّداً بحالتي المأساوية ، امرأة كما يُقال في ربيع صِباها معذّبة جسديّاً، منهارة عاطفيّاً مزلزلة عقليّاً ، يفوحُ من أركانها روائح القهر والعذاب؛

امرأة عاقر ...

قالها بعدما أنهكَ جسدي ضرباً بالعصا

قالها بعدما أرهقَ رقبتي بآثارِ أظافرهِ كأنّه يرسم لوحةً عالميّة؛ يتفنّن بها حتى أبدعَ بمزجِ ألوان الأحمر والأزرق والبنفسج،

شَطَرَ روحي بكدمات كلماتهِ الجارحة التي كانت على روحي أقوى وأبلغ من تعذيبِ يديهِ،

عطّرَ جسدي بطيبِ دمائي وراحَ ينشر على ما تبقّى من فُتاتي شذا رائحتهِ،

جرَّ بخصلِ شعري أركان بيتهِ وكأنّهُ يُفرحُ أرض بيتهِ ها أنا أنظّفكَ يا عزيزي! وكأنّهُ بهذا سيهديهِ ربّهِ غلاماً ،
أخذَ يلومني ضرباً واثقاً بذاتهِ .. تعالى على ضعفي وقلّة حيلتي؛ فأضنى روحي.. أشجى فؤادي .. ورّم وجهي وفَتَرَ كل زاوية من زوايا أعضائي ..
أهكذا تكون الرجولة ؟!
أن أعيش في بيئةٍ موبوءة أُداري أوجاعي ومرّها ؟!
يا حسرتاه على روحي كم تفطّرت جدرانها وذابت مزاياها ..
وعلى قلبي كم تقطّر ألماً ووجعاً وكم ذاقَ من وصبٍ وبؤسٍ ..
يا حسرتي على جسدي
على جسدي يا الله
هذا الجسد الرّقيق صارَ كلوحةٍ فنيةٍ تكسوها الألوان ، بات عبارة عن قافلةٍ تاريخيةٍ من الكدمات وموكب طويل من الخدوش ؛

حياتي محطّمة، قلبي في شجون ،
مهجّتي مخدوشة، نفسي مذلولة
وعيناي يا رباه
عيناي نائمتان على فرقة مسطّرة من خيوط لون البنفسج ،
راضية يا الله ، راضية بحكمك و بعدلك
لكنّي أخسر جسدي وروحي وكل دروبي وزوايا عمري ؛ أخسر رقّتي وجمالي وأركان قلبي الحنونة ؛
ماذنبي إن كنت عقيمة ؟!
ما الذّنب الذي اقترفتهُ حتى أتلقّى كل هذا الذّلّ والضّرب والتّعذيب..
ماذنبي حتى يُقابَل قلبي بالتنكيلِ والسطوة من زوجٍ لا يفقه ولا يعرف من الرجولة قشرةِ بصلة ؟
لكنّي لن أصمت بعد الآن
سأُخرجُ نفسي من هذه البيئة الموتورة

وأُخلّصُ كِلا عقلي وقلبي من هذه النّزاعات
والصّراعات ؛
سجنني في قوقعة الآهات ..
لكنّي سَأُخرج نفسي من هذهِ الحرب النفسية
والجسدية ..
سأُجازف الآن بكل ما أوتيت من قوّة، سأكون على
قدرٍ أكبر من الصّلابة والمتانة، سأحارب هذا
الوحش الذي يتجوّل في حياتي على هيئة إنسان،
سأهزم هذا الزمن الذي جمعني به ،
لن أبقى مكتوفة الأيدي أتأمل حالتي المأساوية،
سأكون أقوى من كل شيء ؛
يا ربّاه
فلتساعدني
فلتجبر لي كسر قلبي يا الله .

/ لميس يحيى الضاهر /

الأمل

الأملُ ينبوعٌ متدفقٌ في كُلِ شخصٍ متفائل لأنه متفائِلٌ بغدٍ أجمل ومستقبلٍ أفضل لا يعيشُ على فرضية المستحيل لا يؤمِنُ بمسمى الشتائم لأنه لا يوجد في هذا الكون شيئاً يَعجَزُ عنهُ الأنسان المتفائِل والذي يؤمن بالأمل يرتقي إلا مالا يعلمون

الخوف من الفشل يجب أن لا يكون حجه لعدم التجربة

الأَمَلُ وما نيلُ المطالبِ بالتمني إنَما بالأمل والإيمان بالأشياءِ الجميلةِ المتفائِلَة

بالإرادة والتحدي نسحق جِدارَ المستحيل

قِمة التحدي أَن تبني جِسراً من المستحيل على بحرٍ مِنَ اليئس.
نور أبو رياش

يُحكى أنَّهُ كانَ هناكَ فتاةٌ صغيرةٌ تُدعى ميلّا، عُمرُها ستَّةَ عشرَ سنةٍ، بيضاءُ الوجهِ ذاتُ العيونِ الخضراءِ، نحيلةٌ وطويلةُ القامةِ، كانتْ معروفةً في حيِّها بأنَّها ألطفِ الفتياتِ وأنَّها تمتلكُ أنقى قلب.
كانتْ تحبُّ أنْ يكونَ لها علاقاتٌ اجتماعيَّةٌ مع جميعِ البريَّةِ، لكنْ أمُّها كانتْ عائقُها الوحيد، فهيَ كانتْ تضربُها عندَ خروجِها من المنزلِ مع صديقاتِها حتَّى أنَّها تمنعُهم من المجيءِ إلى البيتِ ليرونَ ميلّا.
كانَ تصرُّف والدتِها يزعجُها جدَّاً، فذهبتْ إليها و سألَتْها عنِ السَّببِ فكانَ الجوابُ بضربةٍ من الأمِّ على وجهِها فازرقَّتْ عينُها من شدَّةِ قوَّةِ الضَّربة.
استمرَّتْ هذهِ الحالُ لأربعِ سنواتٍ متتاليةٍ، فحينَما أصبحتْ في عمرِ العشرينِ و بعدَ صبرٍ طويلٍ أحبَّتْ

ميلّا شابَّاً منْ عمرِها فأخبرَتْهُ عِندما كانُوا في الجامعةِ أنْ يتقدَّمَ للزَّواجِ بِها، وفي يومِ السَّبتِ المشؤومِ وعندَ دخولِ الشَّابِ وَ معرفةِ الأمِّ الغايةَ منْ مجيئِهِ قامَتْ بطردِهِ بقوَّةٍ منَ المنزلِ، في تلكَ اللَّيلةُ، تلقَّتْ ميلَّا أبشع أنواعِ العذابِ من والدتِها القاسية، لمْ تكتفِ الأمُّ بهذا بلْ منعَتْ ميلّا من الذَّهابِ إلى الجامعةِ و زوَّجَتَها بابنِ خالتِها بالقوَّة.
المسكينةُ ميلّا، كانَتْ حياتُها مع أمِّها أشبهُ بالجَّحيمِ، لكنَّ اللهُ كانَ معَها وخفَّفَ عنْها العذابَ فأصبحَتْ تتأقلمُ في حياتِها الجديدةِ و أنجبتْ منْ زوجِها طفلَين جميلَين.

وَ بعدَ مضيَّ سنواتٍ عديدةٍ، شعرَتْ الأُمُّ بأنَّها ارتكبَتْ خطأً بحقِّ تِلكَ الفتاةُ البريئةُ وشعرَتْ بالذَّنبِ وَ تأنيبِ الضَّميرِ و ما كانَ بوسعِها سوى أنْ تذهبَ

إلى ميلّا و تعتذرَ عمَّا قامَتْ بفعلِهِ، فَقَبِلَتْ ميلّا الاعتذارَ منْها لكنْ دُمِّرَتْ حياةُ فتاةٌ بأبشعِ الأساليب.
وَ في نهايةِ المطافِ نجدُ أنَّ الاهتمامَ وَ تقديمُ الدَّعم للأبناءِ وَ الوقوفِ بجانبِهم دائماً وَ عدم قتلِهم نفسيَّاً من أفضلِ الأساليبِ للتَّعاملِ معهم بالطَّريقةِ الحُسنى.

ميرامار منصور

احترقت بنارِ العاداتِ والتقاليد

بماذا تحلمين؟
ما بك لماذا شرود احتل تفكيرك
ماذا رأيتِ في مخيلتك
أنتِ يا أنتِ فقلت نعم ما بك إنني طرحت سؤالا
أهناك جوابٌ نظرتُ باستغراب وما كان سؤالك
هذه ضحكَ اَلْعَمّ العجوز وقال يا بنتي ما هي
أحلامكِ ضحكتُ أنا وقلت يا ه أحلام يا عماه أنا
أحلامي تبخرت منذ أن لعنةُ العاداتِ التقاليدِ هي
التي تحكمُ ظواهرَ مجتمعنا
قال مرةً أُخرى أُكررُ سؤالي ما هي أَحْلَامك وما
هي آلَامك واوجاعكِ

قلت: ياعماهُ أنني كالفراشة منذُ طفولتي أُحلقُ في سماءِ أُمنياتي وطموحاتي وكنتُ أجتهدُ ساعيةً للوصولِ إليها

صبرتُ كثير الكثيرُ من الصبر كان بحوزة روحي لكن ماعادت الروحُ تطيقُ مرارةً من الوجعِ ونسيتُ اخبارك بالفقرِ والذي خلفَ العنف الأُسري والزواج في سنِ صغيرة أسميتهُ زواج قسري

بنتُ الريفِ حُرمت حياتها ويعودُ الفضل لعادات وتقاليد بيئتها اسردُ بالتفكير فاألقاهم يسيرون نهج عصرِ الجاهلية بأود البنت وهي على قيدِ الحياةِ لا زالت تحيى نعم وأدُ البنتِ لكن وأدُ عاداتِ وتقاليد ضمن قاموسٍ من ظلمِ كلمات ألا وهي هذا عيبٌ وهذا غيرُ مسموح وماذا ستفيدكِ دراستك وشهادتك فاأنتِ اولٌ عن آخر مصيركُ الزواج وأنجاب الأطفال ورعايتهم

أترى ياعماهُ ولله إنني ليجيشُ في نفسي أنه لو قتلو البنت وهي طفلة أرحمُ لها من حياةً لاحياةَ فيها

نور عرار

تحتَ سماءٍ مليئةٍ بالغيومِ الحزينة الباكية

على تلكَ الأرصفةِ المحفورةِ بدموعِ الأطفال اليتامى
أمشي حافية القلب عند نظري للأطفال المشردةِ
على حافّة الطريقِ أرثي بكاء الأطفال
قطعَ قلبي مائة قطعةٍ عليهم
عنفٌ سائدٌ في كلِ أرجاء الأرضِ
دموعٌ مشردةٌ من أعينِ الأطفال
سائني مشهدٌ حزينٌ رأيته عندما شاهدتُ الأطفال
كلها تلعب وتلهو داخل مدينة الملاهي
وطفلٌ شاردٌ في زاوية الحزنُ باكٍ
يهمسُ بينهُ وبين نفسهِ أنا ملعون، أنا شيطان، أنا منبوذ
اقتربتُ منه ُوسألتهُ ما بِكَ يا صغيري؟!!
ما الذي جرى لَكَ
رمقني بنظراتٍ حزينة وكلها أسى وحسرة
وقال لي:هؤلاء الأطفال سيئون تعلو ضحكاتهم وسطَ أحزاني

وسألته حينها عن سبب جلوسهِ هنا ولما لا يلعب معهم
حدثني قائلاً وانهار الدموع تجري على خديهِ الكرزيتن:
أنا ذو بشرةٍ سوداء، يتيمُ الأب والأم، وزوجةُ عمي قامت بتطردي في إحدى الليالي المثلجة وأنا في عمر الثامنة وعرضتُ على العمل في عدة أماكن ورفضت لأنني لستُ ببشرة بيضاء و ذو مظهر لائق
والجمعيات الخيرية لم تقبلني لأنني لا أملك شهادةً تثبتُ بإنني يتيمُ الأبوين
طردتُ من جميع المقاهي والمطاعم والجمعيات، تعرضتُ للعنف بكافة أشكالهِ، صوت ضحكات الأطفال يعلو والأحزان داخلي تكبر، آيادي الآباء تلامس أيدي أطفالهم وكأني يداي قدّ بترت عند رؤية هذا المشهد.

كادت أعيني أن تعمى من كثرة البكاء على حال هذا الطفل
قد تعرض للعنف من صغره إلى الآن كل ذلك لأنه صاحب بشرة سوداء
لم ينل يوماً فرحة الطفولة
للهِ تلكَ المآسي التي عانى منها
للهِ عيونهُ الباكية
||زينة_السلوم ||

العنف

العنف ظاهرة انتشرت مؤخرا
تسببت في تشريد للأسر
والتي أثرت على الاقتصاد نرى الطفل يتسكع
ونرى الأم تتسول
ولديها أثار سلبية منها
تجويع العائلات وتفكيرهم وانقطاع مواردهم
وجريمة يعاقب عليها القانون تحرم فيها طفل وأمه
من حقهم في العيش
العنف اللفظي هو عنف يعبر عن الإساءة اللفظية
أو الشتم أو السب
العنف الإلكتروني هو أشد الأنواع من التمر وهو
عنف يتسبب ب فقدان التركيز لدى الشخص المعنف
وهناك العنف ضد الزوجة الرجل الذي يجرح
زوجته ويعنفها ويقصر في حقها
وتعنيف الأخ لأخته وضربه لها وعدم الاحترام لها

إلياس حفصاوي بضاوي

وحيدٌ ، جئتكِ مُكَبّلاً بأصفادِ شوقكِ ، حاملاً سِربَ أمطارٍ داخلَ عينيّ ، أجرُّ خلفِيَ رتلاً مِنْ مُخلفاتِ حُبنَا ، وَذيلاً مِنَ الذّكرياتِ ، كلٌّ منَهَا كانتْ تقاتلُ الأُخرى لِتَقطنَ ذاكرتِي بشكلٍ حتميّ ، لتجعلَ عينيكِ مُحتالتينِ عَلى قَلبي فِي كُلُّ ذِكرى ، جئتكِ اليوم

برسالةِ اعتذارٍ طويلةٍ مفعمةٍ بأخطائي وزلّاتِي ، لعلكِ تجعلينَ السماحَ سيد الموقفِ ، يا سيدة القلبِ الأبيض ، يا سيدة خافقِي .

كعادتِي سأنتظركِ عند موقفِ الحافلةِ فِي مكانِ لقائنا البدائِيّ ، عندَ السّاعةِ السّابعةِ وسبعينَ دقيقةٍ وسبعينَ ثانيةٍ ، سأجلسُ هُناكَ مرتدياً الأسودَ الدّاكنَ كما كُنتِ تحبينْ ، حَتّى أنّي سأنتعلُ حذاءً رياضياً لنركضَ معاً ، كي أشبهكِ وأبتعدَ عن رسميةِ ذاتِي ، سوفَ أحملُ أيضاً كتابكِ الرائد ، وكسائرِ العادةِ سَأقرأ الصفحةَ ذاتهَا فِي كُلّ مرةٍ ، الصفحةُ السّابعة ، حيث يعترفُ الكاتبُ بمشاعرهِ سِراً بينَ قلبهِ ورئتهِ دون إخبارِ صاحبةِ قلبهِ حَتّى ، سأجلبُ معي القهوة لكِ ، أضيفُ لهَا ملعقةً منكِ ونثرةً صغيرةً إضافيةً ، بِحرارةِ الخَريف ، كِي لا تحرقَ شفتيكِ ، سأشغّلُ أغنيتكِ المُفضلة حينَ تصلِين إليَّ ، أذكرُ أنّكِ كُنتِ تحبينَ المُوسيقى البَديلةَ ، بعكسِي تماماً كُنتُ أحبُّ كاظم السّاهر وأغانيهِ الفَصيحة ، أمّا الآن فقدْ تغيرتُ بِتُ

أراه صاحبَ صوتٍ صدءٍ ، وَبدأتْ أستمعُ لأدونيسْ ، ومشروع ليلى ، والBigsam ، استمعتُ إلى كلِّ تلكَ الأغانِي الّتِي غنيتها لِي سابقاً بصوتِكِ الجذلِ العذبْ .

ولنْ أنسَى فِي هذا اللقاءِ صندوقَ رسائلكِ الأسود ، فقدْ كتبتُ لَكِ فِي سنةِ غيابكِ إحدى عشرةَ رسالةً بعد الألف ، ملأتهُا بأشواقِي وأحزانِي ، وأحلامَي بعودتكِ ، كتبتُ بقلبِي هذهِ المرّة لم أستخدمِ الأقلامَ حتّى ، كتبتُ بِندى عينيَّ ، برمشيَّ المُتبقيينْ ، بحبرِ جسدي الأحمرِ ، كتبتُ بطلاءِ أظافركِ الورديّ ، بأحمرِ شفاهكِ ، بقلمِ كُحلتكِ الأسودِ ، بأوراقِ الخريفِ ، وبأصواتِ الرّياحِ العاتيةِ ، كتبتُ بِكُلِّ مابِي .

وَ مع كُلِّ حرفٍ أكتبهُ كنتُ أمتلئُ بالتناقضِ أكثر فجسدي المفعمُ بِأملِ عودتكِ ، وصوتُ جوليا في قلبي وهي تُغَنّي " لا بأحلامكْ لا بأوهامكْ رح ترجعْ يومْ تلاقيني "

كنتُ أسمعهَا منْ قلبِي بصوتكِ ، جُوليا خاصتِي أنتِ

.

أصفادُ الشوقِ تحتالُ عليَّ أكثر فأكثرَ تشدُّ وِثاقهَا حولَ عُنقَي وقلبِي ، عَيناي تتَلاشيان وتَضمرَان شوقاً لعينيكِ ، وعروقُ يديَّ نضبتْ وجفّت لأن يدكِ لمْ ترويها بلمسةٍ منذُ زمنٍ ، لمْ أعدْ أُرتبُ شَعري ، أطلتهُ ، ماذا عنْ خُصلاتِ شعركِ الذهبيةِ ، طالتْ ! قصصتهَا ؟

غيرتِ لَونهَا !

مازالَ أجعداً !

جعلتهِ سَدِلاً ؟

حَريرياً !

جميلةٌ أنتِ فِي أيّ حالةٍ كُنتِ بِهَا .

سأنتظركِ حتّى المسّاء ، اختاري وقتكِ المُناسبَ وأقبلِي لرؤيتِي ، أقبلِي لِتري ماحَلَّ بِالمُستبعدِ عنْ قلبكِ .

أيَا مستعمرةَ قلبي ، حَاولِي أنْ تأتِي لِتُخمدي نارَ قلبِي لبُرهةٍ ، لعلّيَ أقنعكِ بالعودةِ وتنطفئ نارُ قلبِيَ لِلأبدْ .
مازلتُ أُحبّكِ وأندلعُ شوقاً إليكِ.

| عُودِي |
| بُشرى فُؤَاد شِيحَا |

ثقل على قلبي وخوف من حين إلى آخر عدم شعوري بالأمان يذهب ويبتعد بالأفق فربما مشاعري لا تستقر بسبب شعور الفقد! ! ! أصبحت أحاسيسي كشخص يعنف دون رحمة ودون رفق به ويبقى خائفا حتى من نسمات الهواء التي تدور حوله؛ تجاه البشر والأشياء كل على حدة
غير مستقرة لا تريد الخذلان أخاف من الشجرة التي أستظل وتحميني من أشعة الشمس أن تجف أوراقها وتسقط ولا يبقى لي ملاذ إلى مكان آخر! !

أخاف من فقد شخص أحبه أن يذهب من حياتي ويبقى في كياني وأنا أريده بكل ما فيه! !

أخاف كطفل فقد دميته؟ !

أخاف كأم فقدت طفلها! !

أخاف كشعب فقد أمانه!

أخاف من تجريح مشاعري من قبل أحبائي وما أريد! !

لعلها تأتي كما أريد وكما يتمناها قلبي لان لا حياة دون أمل

لربما ستحصل! !

لربما سيستجيب! !

لربما يزور الأمان قلبي! !

لربما؟ !

#تقييد الروح

#تقوى أيمن أبو رياش

حلمها من يصغي لها

أغلب الأمنيات والأحلام بسيطة إذا ما بسطها المحبون، المتعاطفون، والمتفائلون الباعثون للأمل رغم بساطتهم.
فليس هناك حلم مستحيل إلا إذا كانت مَشِيئَتِه بَعُدَت لحكمة كانت، أو لامتحاص شاءت له الأقدار.

تجد العامية يحلمون ويبتغون كل بما روحه استهوت، وعاطفته احتاجت؛
ومن بين هؤلاء المستهويون تلك الشَّقية التي أقفلت عليها باب التكهنات، وَغُصَّتهَا أحلام وجدتها

بوجهها كَمُسْتَصْعِبَات، وبات همها حلم بسؤال هل هناك من يصغي لهذه الفتاة؟ .

#قناع ملبوس. . .
وجهها لَلَبَسَتْهُ بقناع موضوع يظهر عليها زيف عُلْنَ بقفر بطن، يتحدث به السرور متكيفا بِحَقْلِهِ، ويُخفي خلفه حزنا مُسْتَخْفِيًا بِوحلِه، لا يراه إلا كل محب مصغي بعطفه، ولو بدا وجهها المخفي لكسفت شمس الساذجين وما تهللت لهم حياة قط.

#فتاة بأحلام. . . .
فتاة لها أحلام وطموحات، غايات ومسرات، أبسطها بشقائها ترجو نوم يقص لها حلم خيالي يدغدغ مشاعرها ولو لوهلة، وَأَنَّى لها أن تجد ملجأ أخيرا في الاضطجاع ذاك آخر مطافان الأمنيات التعيسة الكاذبة؛ يوهمها للحظات ويوقظها بعده بحسرة وحسافاة؛ ها هي بعلمها حقيقته إلا أنها

ببؤسها تجده حلها الأخير فترتمي بين أحضانه ليشفق ومازال قَاسِياً مُورِق. . . تتقلب يمنة عَلَّ أُذَيْن قلب فتح مسامعه فأصغى، وَجَسّ نبض أمله فأحيا؛

وترجع لليسرى متلهثة بعطش لصدر رحب فتح أَسِرَّته، كان لأب، لأم، لزوج، أو لمحبوب فلاحت شراشف عطفه بغطائه تنادي حُلْمُكِ هنا هَلُمِّي أحكيه لكي وبين جنبيه أَحرُسُكِ من السقوط.

#العاطفة وما أصغر احتياجاته. . .

نَقَصَ عاطفي وإن لم يعجبك المصطلح يا ساذج فلتفهمه بعدم إصغاء وتفهم، حاجته بأقل الإمكانات اليسيرة ليكن بدفع خرزات إيجابية، وذاك أضعف الإيمان لتحفيز المعنوية.

#الساذجون آمرة الزنزانة. . .

أَبٌ يلقي اللَّوْم وكأنه ليس هو الْمُلَام؛

تارة على الأم وتارة على عالم الحداثة بقنواته والإعلام، وأخرى يقذفها بمفردات مَيْتَة بلا حياة تَجُسُّ معانيها الْكَلِم، فتاة تدللت وتكاسلت، تقاعست عن واجباتها الحقيقية وتنافست، لا تَفْقَه شيئا ولا تدرك فَهْمًا ملقيا بمحاضرته الشيقة متأخرا على وقتها اللازم، وبقرب نضج امتحان مَصِيرِي سيحدد مصير حياتها، وكأنه يقول افهميها وادرسيها حالا على الطائر هيا افعليها؛

كأنها حمار بمنتصف العقبة يَحْسِم، فلا هو بالبداية أطعمه وشد هِمَّتَه، ولا هو تركه بما هو عليه ومشيئة حظه، فالخطيئة وما ستؤول بعثراتها وحظوظها يتحملها اَلْحِمَار لَا الْحِمَار.

أَمْ تَذَر الشتائم ذرا، تطلب الخدمة بفتحها لبنتها عشرين قبرا، كأنها دابة بالضرب والشتم عرفت طريق الْمَسْلَكَ. . . ففي الغالب نسمع الأمهات يَقُلْنَهُ حرفا حرفا فتيات اليوم لَسْنَ إلا عِهْرًا، ولو ترى أختها الصغرى فهي لها خير مَهْره وكأن الاصطفاء

كان قسمة لها، أليست هي وفتاتك بالعمر سواء؟ ، ومن جيل اليوم كُنَّا؟ ! ، فكيف هي ملاك وابنتك هي اللعنة؟ لربما السبب يعود فضله للتربية الأولى ولكن كيف بك لم يُرَى له أي عبره! !؟
أو ربما السبب أن أمك عجزت عنك ومنك السبب أخذت للصغرى تربيها بحذق وفطنة.

زوج يأتي بمنتصف الليل يُهَمّش ومينوش، فَالِتٌ متمفلت، ومسويها عِفْرِيتٌ متعفرة، بطرف لسانه يا فلانة وكأنها ماشية بيعت واشترتها يَدُ النخاسة، أينما ذهبت يده شدها، وإذا ما أرهقت جرها مختنقة كانت أم مسحوبة همه أينما يريدها فهناك غايتها.
أحمق وكأنها وُجِدَت لتلبية رغبته وإشباع شهوته. .
. تأتيه لحما فينخرها ويرميها عظما، تتبعه حلما أخيرا عَلَّه خيرا، فيصر على جرها واسلاكها طريقه النكدا. . .

رأته أملا فشغفته، وهبة بعطاء مسبق فقدته. . .
فظن أنه عنتيل زمانه وأسرها بجماله، وطريقه هو الذي كانت آخر ما تهواه! !.

حلول بِحِلْم تحقق الْحُلْم. . .

أب، وأم. . . ليست الشتيمة واللقاء اللوم هو الحل،
فالتقاعس والتكاسل لا بد من أن أكبر أسبابه التغافل وفهم الحال. . . عالجا ما بدا قبيحا بعدم زجره، ودُسَّا الفضيلة بوقت اللين بمسحة كف، انسجا كلمات ولمسات بخيط ماهر لسد الثغرات. . .
ببعض من المحفزات كأنتي ملاك ونوره لا يخالطه أي منكرات. . . بدونك لا حركة لدوران الحياة، ولا روحنا ستعج بالفرحة وإتمام الْمُلِمَّات. . . أنت للبيت الكل بالكل وروح الشجرة مع الظل؛

كلمات ذات حافز ولو بسيط بالنسبة لك إلا أن وقع أثرها سيتمحور إيجابيا ملحوظا؛
بِحِلْم متغاضى، ومدح بإلْمَامٍ سيكون الحل جليا كحلوى. فكل مافي الأمر خطأ يترتب على الأب والأم فالبنت ما تحتاجه هو فهمها. . سماعها. . والمام الاهتمام بها، وخاصة ببداية بزوغ سن المراهقة، اثبتا لها أهميتها قبل أن تنجسها يد الغدر فتغدر بها مبدية لها اعطائها كل احتياجاتها. . . كل مافي الأمر هو الإصغاء والإهتمام مفتاح السعادة بِرُمَّتِهَا.

الزوج. . . زَوْجُك لم تكن يوما سلعة بسوق النخاسه، ولا دابة تقاد بعنقها تَتْبع البلاهة. . . ما اختارتك الا لتكون حلمها الحقيقي، ووجهتها المرجوة. . . فليكن حبلك عَطْفٌ. . . وطريقك رَهْفٌ. . . وكلماتك كسماع أمل هَطْف.

بِالْحِلْم ستسمع صوت الإنحناء فتجاريه وتحفظه،
وبالسذاجة ستكسره وتُشظِيه؛
كن حلمها المرجو، وستعطيك حياة بجمال يغدو.

.

، ، بالإهتمام والإصغاء، أمل أمة بها سيحياء، ،

حُلمُها أَن تَصغُو لَهَا

#من_لها_يصغي؟
#أرواح_مقيدة
#عمر_البُريهي

البوح الى غريب
بينما يجلسُ فتىً في الخامسةِعشرَ من العمرِ على أحدِ مقاعدِ الحدائقِ العامةِ، كانت هنالك حربٌ

صارخةٌ في ذاكرةِ الفتى تقودهُ إلى أيامهُ المريرةَ التي عاشها ، تلكَ الايامُ التي لازمتهُ منذ طفولتهِ ...و أبت أن تطلقَ روحهُ ،وإلا الأن لا تزالُ ملازمةً لهُ مُعكرةً عليهِ صفوَ أفكارهِ وحياتهِ ...كان الفتى جالساً و يبدو كمن يحملُ الدنيا على ظهرهِ وقد اثقلتِ الهمومُ كاهلهُ ..كان كمن يريدُ الهروبُ من الدنيا ليرتاحَ من ذلكَ الحملِ الذي أرهقهُ وقطفَ زهوَ حياتهُ ...وقد سكنَ الهدوءُ روحهُ، لم يَكُن ذلكَ الهدوءُ الذي يَسْعى كلُ الخلقِ للوصولِ إليه ....بل كان هدوءاً موحشاً قاتلاً تولدَ من صُلبِ عجزهِ وضعفهِ.

كان شاردَ الذهنِ حائرَ النظراتِ إلا أن شرودهُ سرعان ما تلاشى باقترابِ شخصٍ غريبٍ ليشاطرهُ مقعدهُ .

جلسَ الرجلُ بهدوءٍ تامٍ و أرادَ أن يفاتحَ الفتى الحديثَ فهمَ قائلاً :كيفَ الحالُ يا صديقي ؟

إلا أن الفتى عاودهُ شرودهِ ثانيةً و لم يسمعْ ما قالهُ الرجلُ فاستغربَ الرجلُ وقالَ في نفسهِ ما الذي قد يهلكُ فتىً في مثل عُمره ؟ ثم علا صوتهُ وهو يقولُ: ما بكَ يا صديقي من الذي يسرقكُ من نفسكَ ؟ ما الذي يشغلُ بالكَ؟ وقد نطقَ كلماتهِ تِلكَ وهو يهزُ الفتى إلا أن أعادهُ إلى وعيهِ فقال الفتى مرتبكاً : لا شيء ....لاشيء على الأطلاقِ .

أطبقَ الصمتُ على المكانِ ...ثم أعادَ الرجلُ السؤالَ مالذي يزعجكَ ؟

لكن الفتى امتنعَ عن الكلامِ .....فأردفَ الرجلُ يقولُ :حسناً يمكنكَ أن تَتَسلحَ بالصمتِ قدرَ ما تريدُ ولكن أريدكَ أن تعلم بأنهُ لا يوجدُ احدٌ يقدرُ على كبتِ كل شيءٍ في داخلهِ وإلا فإنهُ سوفَ ينفجرُ يوماً ما ....ربما لا أكونُ صديقاً مقرباً منك ولذلك تفضلُ أنتَ أن تَصمُتَ أمامي ...ولكن كُن على ثقةٍ يا عزيزي بأن البوحَ إلى الغرباءِ امرٌ مريحٌ للغايةوأكثر أمناً من أن تبوحَ إلى أصدقائكَ ، فهم قد

يستخدمون آلامكَ سلاحاً يُشْهرونهُ في وجهك يوماً ما ...أما الغريبُ فهو لا يفعلُ ذلك لإنه لا يجدُ مصلحةً تعودُ إليه معكَ.

فقالَ الفتى وهو يستهزءُ من نفسهِ : ألا يجبُ أن أجدَ مَن يُلقي التَحيةَ علي قبلَ أن أبدأ البحثَ عن صديقٍ أُشاطِرهُ همومي و سعادتي ؟

وأطبق الصمتُ على الفتى وبدأتْ أحداثُ الماضي تعصفُ في ذاكرتهِ إلى أن تحولتْ تلك العاصفةُ إلى دوامةٍ سحبتهُ إلى سجلاتِ الذاكرةَ لتُشعلَ الفَتيلَ في قلبهِ وتحرقَ روحهُ وتحطمَ آمالهُ وعزمهُ من جديدٍ .

غرورقتْ عينا الفتى بالدموعِ إلا أن كبريائهُ كانَ العثرةَ التي تمنعُ دُموعهُ من الإنهمارِ .

نظرَ الرجلُ إلى الفتى وقال : ربما عليكَ أن تفعلَ شيئاً لنفسكَ قبلَ أن تبحثَ عن ذلك الصديقِ .

قالَ الفتى : أشعرُ و كأنني عبءٌ في هذهِ الدُنيا ،و كأنني خلقتُ لارى مدى بؤسِها وحقدَ أهلها ،لم أخلقْ للعيشِ بها بل لكي يستفيد البعض مني ليُظهِروا

قُواهم الهشةَ بالتمنرِ علي و تعْنيفي ، لا أعلم لماذا ولكن أجدُ الكلَ يحقدُ علي حتى أبَواي(قالها وقد خانه كبريائهُ هذهِ المرةَ وسقطتِ الدمعةُ الاولى لتعلنَ قدوم سَيلٍ جارفٍ من الدموعِ الحارقةِ)
أكملَ الفتى والدموعُ من عينيهِ تنهمرُ لماذا يحدثُ هذا لي ؟ حتى الأشخاصُ الذين يجبُ أن يقفوا معي ضدَ مَن يريدُ كسري كانو هم اولَ مَن كَسَرَني
....ظَننتُهم سداً استندُ إليه إلا ان ظني قد خابَ فكانا أولَ ما كسرني .....لقد كسرا جناحي و حرماني من متعةِ التحليقِ في سماءِ الحياةِ .....ولدتُ طفلاً لزوجين لم يَتَعَرفا على الحبِ يوماً ولا حتى على الهدوءِ ،دائما الصراخِ و الشجارِ و انتهى بهما المطافُ إلى الإنفصالِ ....ربما كانَ ذلكَ القرارُ الأنسبَ لكليهما ولكنهُ كانَ الخيارَ القاتلَ لي فلم يقبل بي أيٌّ منهما .فأنا أذَكِرُهما بتلكَ الأيام التي كانا بها معاً فيغْضَبان وفؤادي يحْرِقان ، ولكل منهما طريقتهُ الخاصةُ لإخراجِ غضبهِ علي ....فأبي ينهالُ علي

بتلكَ اللكماتِ القاتلةِ وأمي تنعتُني بصفاتٍ قاسيةٍ وتصرخُ في وَجهي ناهيكَ عن كونها لا تعترفُ بي .....أجدُ أنهما لم يتفقى سوى على أذيتي و تحطيمِ احلامي .

كان الرجلُ يستمعُ إلى الفتى وهو يتألمُ مِن داخلهِ ،فحاولَ أن يهون عليهِ ألمهُ فقالَ لهُ: إني أدركُ مدى قسوةِ الأمرِ ولكنهُ واقعٌ فهل ستقضي حياتكَ تائهَ الخُطى هكذا وتفكرُ في ما مضى ؟ هل هذهِ الطريقةُ سَتَحِلُ عُقدتك ؟ هل ستنبي لك مستقبلاً ؟ .....دعني أُجب عنك ...إنها لن تفعلَ شيءً سوى أسْرِكَ في ماضيك لتمنعكَ من التحرُرِ و التحليقِ في سماءِ الحياةِ....هذا فقط ما ستفعلهُ، ستجعلكَ سجيناً بين صفحاتِ الماضي ، وأنت في هذهُ الحالِ تخضعُ لها .....وعليكَ أن تضعَ حداً لتدخلِ حياتكَ مع أبويك في حياتكَ الإجتماعيةِ الأخرى ..فأنها ترمي حِبالها

عليكَ و تكبلُ يديكَ و تمنَعُكَ من أن تَتخذَ صديقاً لنفسكَ...إنها تمنعكَ حتى من أن تكونَ نفسكَ .
قال الفتى وهو يتجرعُ مِن الكأس المُر ثانيةّ : لا أحدَ يريدُ ذلك ....أنهم يهزئون مني ،يهزئون بفقري ،بملابسي الممزقةِ و سُمنَتي المفرطةِ ....إنهم يَتَنَمرونَ علي ،على لون بشرتي الأسودِ و قلةِ حيلتي و عجزي و وحدتي .
لا أعتقد أن احداً يريدُ صديقاً مثلي أسودَ البشرةِ فقيرَ الحالِ ذو ثيابٍ رثةٍ و قد أخذت السمنةُ المفرطةُ مَأخَذها من جسدهِ.....لقد أصبحتُ أكرهُ الذهابَ إلى المدرسةِ فكلما حاولتُ الأقترابَ مِن أحدٍ ينفرُ بعيداً عني كأنني وحشٌ هاربٌ . و أقليةٌ هم الذين لا يتنمرون علي إلا أنهم يؤلمونني أكثر من تلك اللكماتِ التي تنهالُ على جسدي فهم يشفقون علي ....وأنا أكره الشفقةَ لستُ بحاجةٍ إلى شَفَقتهم ولا عَطُفَهم أُفضل ان يحطموا عظامي على أن ينظروا إلي بعين الشفقةِ .....أكرهُ ذلك وبتُ اكرهُ نفسي.

قال الرجل : هل تعتقدُ بأنكَ إذا كرِهتَ نفسكَ قد تتغيرُ حياتكُ إلى الأفضلِ ؟
هل سيحبكَ الناسُ ويكثرُ من حولكِ الاصدقاءُ الواهمون؟
أجاب الفتى لا أدري ربما يحدثُ ذلكَ و قد لا يحدثُ ولكن ذلك قد يريحيني و يساعدني على إنهاءِ هذهِ الحياةِ بأسرعَ ما يمكنُ ... إنهائها بعيداً عن حربٍ وصراعٍ داخلي لا ينتهي .
قال الرجل : انك مُخطءٌ، تلك الحربُ الداخليةُسوفَ تنتهي عندما تُحِبُ نفسكَ و تؤمنَ بها ، سوفَ تنتهي حربكَ مع البشرِ أيضا عندما تكونُ نفسكَ ، عندما تدركُ أن هؤلاء الاشخاصِ لا يُشكلونَ محورَ الكونَ لديك فأنتَ فقط محورُ كونكَ .عليكَ السعي إلى نفسكَ لستَ بحاجةٍ إلى صديقٍ قريبٍ من قلبك ليشاطركَ اسرارَكَ او يحملَ عنكَ جزءاً من همومك ...أنت تحتاجُ إلى نفسكَ والايمانِ بها ، كن أنت

وعش على سجيتِكَ لأنكَ خُلِقتَ لذلك ....لتعيشَ كما أنت وكما تُحب . صدقني عندما تؤمن بنفسكَ وتثقُ بها سَوفَ تضعُ حدًا لذلكَ التنمرِ ولذلكَ التعنيف ....أنتَ شخصٌ أسودُ البشرةِ وما العيبُ في ذلك ، من منا اختارَ هيئتهُ ،في نهايةِ المطافِ أنتَ لم تختر لونكَ ولكنكَ تستطيعُ أن تختار شخصيتكَ وتحديدَ هويتكَ و تصنعهما بنفسك .

قال الفتى : ليتَ ذلكَ سهلٌ كقوله ....ليت .
قال الرجل بثقة واضحة : إنهُ سهلٌ للغايةِ إذا ما عزمتَ على ذلك ...صدقني يا صديقي انهُ سهلٌ،عليكَ فقط أن تؤمنَ بنفسكَ و قدراتكَ حينها سيجدُ كلُ شيءٍ مجراهُ و ينساب كالماءِ بكل سلاسةٍ وهدوء .

سرحَ الفتى و كان يصارعُ نفسهُ من جديدٍ ويقولُ في سِره : هل أستطيع فعلها ؟ لم أفعل ذلك لو لمرةٍ

واحدة لم أجرب أن أكونَ نفسي ، يبدو الأمرُ صعباً ولا أعتقد إني سأفعلها ...فأنا ضعيفٌ و وحيدٌ ،.
وكان صوتٌ آخر يأتيهِ من اعماقِ قَلبه صارخاً تستطيعُ فِعلها
..كُن أنت ...كُن على سجيتكَ لإنكَ خلقتَ لتكونَ كذلك .

وعادَ الفتى إلى رشدهِ على صوتِ الرجلِ وهو يقولُ :حسناً يا صديقي سوفَ أذهبُ الأن فقد حلَ الغروبُ .
قال الفتى : يؤسفني ذهابكَ ،ربما كان حديثنا قصيراً وبسيطاً لكنك لن تستطيعَ تخيلَ الراحةِ التي حصلتُ عليها والسعادةَ التي تركتها ترتسمُ في داخلي .
قال الرجل : لقد أسعدني قولكَ هذا وأنا ايضاً أشعرُ بالسعادةِلإنك سعيدٌ إلى هذه الدرجةِ.والأن أود أن أودعك .

ومضى الرجلُ في طريقهِ ولكنهُ لم يلبثْ إلا أن توقفَ على صوتِ الفتى وهو يقولُ له : لم تخبرني باسمك يا صديقي
فقال الرجل : لندعهُ خفيًا سيكون ذلك أفضل .
ومن فرطِ السعادةِ بكى الفتى وهو يودعُ صديقاً أزاح عن كاهلهِ هما عظيماً دون أن يعرفَ اسمهُ حتى .

عاد الفتى إلى منزلهِ ونظرَ إلى المرآةِ و أرادَ للمرةِ الأولى أن يتفرسَ في تفاصيلِ وجههِ و أن يحاولَ تقبلَ نفسهُ.
وجدَ أن وجههُ ليسَ قَبيحًا ....إنهُ ليسَ بوجهٍ لوحشٍ هاربٍ ، وبعد دقيقةٍ او اثتنين تقبلَ هيئتهُ وأعادَ تشكيلَ الصورةَ التي حطمتها كلماتُ البعضِ بِوَصفِهِ البدينَ الاسودَ ، الوحشُ الهاربُ ، العبدُ الوحيدُ ....أعاد هو تصورها كونهُ الفتى الاسودِ

الجميل وقال مخاطباً نفسهُ : إني لستُ كما يقولون ، من منا اختارَ هيئتهُ على أي حالٍ ، إني جميلٌ كمان أنا حتى لو لم يرى البعضُ ذلك .

نظرَ الفتى إلى جسدهِ وكانت آثارُ اللكماتِ التي تلقاها من طلبةِ صفهِ تبدو واضحةً تماماً ...وصرخَ مخاطبًا لنفسهِ عليك أن تضعَ حدًا لذلكَ ....إن هذا هو جسدكَ أنت فلماذا تسمحُ لهم بإفراغِ غضبهِمِ بلكمهِ ؟ لماذا تفعلُ ذلكَ بنفسك ؟ إنكَ ضعيفٌ، ضعيفٌ جداً لدرجةٍ تمنعكَ من الدفاعِ عن جسدِكَ...ليس جسدكَ فقط من تعجزُ عن الدفاعِ عنهُ ...إنكَ تعجزُ عن إسكاتِ أفواهِهْم التي تشتمكُ وتنعتكُ بما لا تحبُ .

انك جبانٌ.....جبانٌ جداً لدرجةٍ تمنعكَ من مواجهةِ نفسك

كان صوتهُ كالرعدِ إلا إنهُ تكسرَ على اصواتِ بكائه .

و ما لبث إلا أن مسحَ دموعهُ قائلاً بصوتٍ أعلى وبثقةٍ أكبر لقد كنتَ كذلك ...كنت هشاً ،جباناً ،ضعيفاً،مكسورَ الجناحين .إلا إنكَ الأن مختلفٌ تمامَ الإختلاف وعليك أن تضعَ حداً لكل ذلك .

مضى الفتى في اليوم التالي إلى مدرستهِ ودخلَ من بابها الكبيرِ بثقةٍ لا يوازيها شيء وسارَ إلى صفهِ وفي طريقهِ حدث ما كان متوقعاً.....
قاطعَ سيرهُ صوتَ أحدِ الفتيةِ وهو يقولُ إلى أصدقائهِ الأسودُ البدينُ قد أتى.
فرمقهُ الفتى بنظرتٍ ثاقبةٌ جعلت كبريائهُ يختل .
فاقترب الفتيةُ منهُ وقالو يبدو أنك تود أن تحصلَ على نصيبكَ من اللكماتِ مبكرًا اليوم ..وارتفعت قبضةُ أحدهم متوجهةً إلى وجههِ وهو يرددُ خُذ أيه الأسود البدين فأوقفها الفتى ودفعَ بصاحبِ القبضةِ إلى الخلفِ وقال : من منكم اختارَ هيئتهُ ؟ من منكم اختار شكلهُ ،لونهُ ،وجسدهُ لا أحد ..لا أحد يفعلُ

ذلك لذلك لا تنظروا إلى غيركم بأنهم أقل منكم لأنهم لا يمتلكون لوناً و جسداً مثلكم فأنتم لم تحصلو على ذلك جزاءً لشيءٍ فعلتموه لا بل لأن الله اختار لكم ذلك .

إنكم لا تجيدون شيءً سوى إظهارِ قواكم على من هم اضعفُ منكم ....هل تعلمون لما تفعلون ذلك ؟ بأختصار لأنكم مريضون ...أنتم مريضون .

وقال صارخا : لقد ولدتم في عائلاتٍ ملئُها الحبُ والأمانُ وتنعم بالشهرةِ والثراءِ . نعم إني لستُ مثلكم لستُ غنيًا ولا مشهورًا و لا حتى محبوبًا ولكني أمتلكُ ما لا تمتلكون

أمتلك قوةً وصحةً تمنعني عن إظهارِ قوتي على الضعفاء امثالكم ...إني صحيحُ العقل و الفؤاد أما أنتم فمريضون ولا تجيدون سوى التمنرِ والتعالي على الضعفاءِ .

أطبقَ الصمتُ على المكانِ .....وعلا صوتُ الفتى في الأرجاءِ وهو يقولُ : أنتم لم تفعلوا شيئاً لأنفسكم إنكم تجدون من مالِ أهلكم قوةً لتتكبرو على الضعفاءِ ولكن قواكم تلكَ هشةٌ و يوماً ما سوف تتلاشى ..انها أشبهُ بالحديدِ اذا أصابهُ الصدأ... و أمراضكم و تعاليكم هو الصدأ الذي سيقضي عليكم .
من منكم عملَ شيئاً لنفسهِ او اختارَ شخصيتهُ .....لا أحدَ
من منكم حددَ من يكون وماذا يكون وبنى نفسهُ ...دعوني أجيبُ ثانياً لا أحدَ .
أما انا فقد عشتُ وحيدًا وتحطمتُ كالزجاجِ إلى شظايا صغيرةٍ لكنْ أنا وجدتُ نفسي و أعدتُ تشكيلَ هيئتي و آمنت بقدرتي ونفسي أنا حَددتُ من أكون وماذا أريدُ ...أما أنتم فَضالونَ في هذهِ الحياة .
وقالَ وهوَ يسيرُ إلى صفهِ : إني أحزنُ على حالكم ....يا لكم من مساكين وأتمنى لكم الشفاءَ العاجل .

وكان الذهولُ قد أخذ نصيبهُ الأكبرَ من مشاعرِ الفتيةِ .

أوقفَ ذلك الفتى التمنرَ الذي كانَ يتعرضُ لهُ عبرَ الإيمانِ بنفسهِ وعدم السماحِ لأحدٍ بأن يتعدى على جسدهِ او كبريائه .

(ذلكَ الفتى وجدَ الحلَ بالتحدثِ الى غريبٍ ....ربما لا يجدُ الجميعُ ذلكَ الغريبَ ليساعِدَهم لِذلكَ لا بأس بنسخةٍ من انفسنا نبوحُ لها بما يجولُ في داخلنا و نخوضُ معها حواراً يقودنا الى ذواتنا)

كن أنت ولا تسمح لاحدٍ بأن ينتهكَ حقك أو أن يمسَ كبريائك ....تقبل نفسكَ وعش على سجيتِك لأنك خُلقتَ للعيشِ كذلك .

بتول جهاد ابو هواش
فلسطينية من الاردن

إلى أنا
تجولُ في مخيلتي صورٌ تتسللُ من سجلاتِ
الماضي كالقاطرةِ تجعلني أسافرُ معها إلى أبعدِ ما
يكون أعودُ إلى ماضٍ مَرَ كالعلقمِ في حَلقي ،
تَسحبُني تلكَ الصورُ إلى وقتٍ كنتُ قد أضعتُ بهِ
نفسي و أضللتُ الطريقَ في متاهاتِ الحياةِ.....لكنَ

القاطرةَ قد أصدمتْ بصوتٍ المضيفةِ وهي تقول :
أوشكت الطائرةُ على الوصولِ، لطفاً ضعوا الاحزمة .
و ها هي الطائرةُ تهبطُ على الارضِ التي هَجرتُها شاباً وها أنا أعودُ إليها شائباً.
عدتُ إلى هذهِ البلادِ الجميلةِ إنني أحبها رغمَ أني لم أجد فيها سبيلاً يقود السعادة الى قلبي يوما ، ها انا اسير مثقل الخطى إلى ذلك البيت الذي صارعتُ فيه نفسي ...وبينما تتسكعُ بعض الأفكار في عقلي تقف نظراتي ثابتةً امام تلك الغراسِ التي غرستُها قبل زمنٍ طويل ، لقد اصبحت تلك الغراسُ اشجاراً أستظلُ في ظلها لقد كبرت غِراسْي كما كبرت انا ايضا ....وعدت اكمل طريقي إلى ذلك البيت الذي يقف منتصبا رغم عصف الزمان عليه.
دخلته حائراً تائه الخطى إلى أن قادتني ذاكرتي إلى تلك البقع السوداء التي لطالما أبعدتني عن نفسي ،تلك البقع السوداء اجدها في كل مكان حتى في

اعماق ذاتي ....اسير عبر اروقةِ البيت واجد في كل زاوية صورة هاربة من ذاكرتي ، فهنا اجد ذلك الجسد الممدود على السرير وهو يكتسي ردائه الابيض الاخير وكان كالملاك وقد حلقت روحه عالياً في السماء عائدة إلى خالقها .وكان الكل ممن حوله يرتدون الثوب الاسود و عويلهم يعتلي الارجاء .وهناك ايضا فقدت امي وعيها وهي لا تعي بانه لن يعود اليها يوما ،فذهبت خلف زوجها و تركاني وحيداً اجابه عواصف الاحلام. نفضت تلك الصور عن مخيلتي و مسحت دمعتاً غادرتًا قد انسابتْ على و جنتاي... وسرت الى ذلك الباب الذي يُخبأ خلفه ذلك الفتى الذي كنته، امسكت مقبض الباب بيدي وكنت اخشى فتحه ولكن صوتا داخلي دفعني الى فعلي ذلك وقلت في قرارتِ نفسي (مهما كان خلف ذلك الباب فهو سبب ما وصلت اليه الان) فتحت ذلك الباب وانا مغمض العينين لكن نورا اتى ليكسر عزم اغماضي وما لبثت انا افتحها حتى

بالصور تتزاحم في مخيلتي وبت ارى شريط الماضي يعرض امامي الان... التفت حولي فوجدت نسخا فتيتا مني تملا المكان ... انها نسخا قديمة عارية من الامان، اجد احداها متكورة على نفسها تأبى خروج من دومة الخذلان، واخرى باكية بصمتا ملأ تعابيرها الخوف و الاحزان، واذا بي اذا نظرت اجد واحدة تقبع خلف المنضدتي تكتب بالحبر الاسود حروفا للتمرد و العصيان على ذاكرتها التي تصرخ صامتة امام الزمان.

حينها قد شعرت بالدوار وازحت عن رأسي كل تلك الاوهام... وقلت مخاطبا نغسي ربنا علي ايجاد قفلا لاغلاق ذلك المكان ثم ارفعه في ارشيف الذاكرة.

اتجهت حيث المنضدة ورايت عليها دفترا يكسوه غبار النسيان فازحت غباره واطلقت العنان لنفسي لاعود في الزمان، وكلي رضٍ بالسفر في تلك الذاكرة العاصية . انه كما تركته والى الان لا يزال في هذا المكان ، بدات اقلب صفحاته واعود في

صفحات ذاكرتي إلى ذلك الزمان الذي عزمت عليه بالنسيانِ وصفحةً تلو الأخرى كنت أتلقى صفعةً من مر الزمان . وبينما انهال على نفسي بتلك الصفعات سقطت ورقة مَزقَها الهجران ، فتحت طياتها ولا اعلم باني كنت افتحُ الضِمادَ عن جرحٍ قد اغلقتهُ منذ زمان ،كانت رسالة بعنوان ....إلى أنا ، . غصت في سطورها و تُهتُ بين حروفها ،وبدأت اقرأها بصوت عالٍ عن الكتمان .

إلى أنا أزُفها على أجنحةِ الزمانِ، وبعد .....
كيفَ الحالُ الأن ؟ أكتب لكِ يا نفسي لأبوحَ لكِ عما يجولُ بين هذهِ الجدرانِ، فأنا لا اجدُ من احدثِهُ عما يحدثُ الأن
أنا الان في الخامسةِ عشرَ من العمرِ وأشعرُ بالحزنِ فقد بتُ كالحطامِ بعدما كَسرني الألمُ و الخذلانِ، و حَولاني إلى ركامٍ من حطامٍ.....فقبلَ فترةٍ من الزمانِ وهي عاصيةٌ على نسيانِ قد رحلَ عني

اروعُ انسان.....رحل والدي إلى غير مكان و تركني أحاربُ هذا العالمَ و ملئي بالشوقِ له والحرمانِ وقد سافرت روحه إلى أرحم مكان مصطحبةً معها أرحم الارواح ، روحاً لطالما غمرتني بالحنانِ. ذهبت معه أمي و تَرَكاني وحيداً بين الجدرانِ ، أجابهُ صوراً تملئ المكان .
اليومَ وبعدَ أن توقفَ الزمان عدتُ إلى المدرسةِ وكُلي شوقٌ لإتمامِ تميمةً نطق بها منبعُ الامان، كلماتها كتميمةِ السحر تقرأها علي لِتْأسِرَني في ما هو حطامٌ الأن ، لكنَ تَميمتُها ليست مؤلمةً كباقي الرُكام ..... فهي الجزءُ الوحيدُ الذي بقي صامداً أمام تلك الحربِ القائمةِ في ذاكرتي والتي شكلت ذلك الحطام . كانت تَميمَتِها أورعَ تمائم السحر (اريدكُ ان تكون رجلًا وأن تكون ما تحبُ أن تكون ،لتبقى صامداً في وجهِ الانكسارِ) .

إن طريقي صعبةٌ الأن ، فبعد أن رحلَ والداي عن هذا العالم فقدتُ كل شيء ...فقدت صديقاً أقرأ على مسامعه أوجاعي ، فقدتُ حضناً ألتجئُ إليهِ حينما تعصفُ بي الأيام .

أعتقدُ يا نفسي بإنهُ يجبُ أن أفعلَ ذلك لأجل أمي ، نعم اني لا امتلك شيئاً البتةَ! لا طعام ولا ماء لكني سأحاربُ لأجلها (لجعلُ تَميمتها سحرا؟ واقعاً) إني جائعاً أنام جائعاً دوماً حتى وأن اكلتُ من ولائمِ الدنيا بأسرها فَجوعي هو التخدثُ إلى إنسان ، جائعٌ لأشاركَ صديقاً هماً يسكنُ في أعماقي فأنا لم أجد صديقاً يشاركني هماً بعد وفاةِ والداي ، إن الطلبةَ في الصفِ يكرهون وجودي بينهم و ينفرون باعتقادهِم اني مشؤومٌ ،. ظناً منهم بأني كنت السبب بفقداني من افقدني ذاتي بغيابه عن هذا الوجود .....لم أكن أنا وكيف لي أن أكون ، وكيف لهم أن

يصدقوا بأن أحداً سيضحي بمن يحبُ، لقد كان حادثاً صنع في ذكرتي فجوةً لا يملئها طي صفات الزمان .

اذ صنعَ لي والدي طائرةً ورقيةً وبينما كنا نحاول اطلاقها علقت على أحد الأشجار فصعدَ لإحضارها كانت شجرةً عاليةً جداً حتى على النسيان فسقط عنها ليرتطمَ رأسه وقد حطمت بقسوتها كل ما تحملهُ احرفُ الامان من معنى . ففارقَ الحياة (إني أذكرُ كما لو أنه حدث الأن ، لقد مرت سبعُ سنين على ذلك لكنه أمرٌ لا يقدر على نسيانه إنسان) و فارقت انا نفسي .....وبعد فترةٍ من الزمان كنتُ في أحدِ النوادي الصيفيةِ لتَعَلُمِ السباحةَ والغوصَ وفي أحدِ الأيام كدتُأن أغرق ولكن المدرب أنقَذَني ولم يستطع إنقاذ نفسهِ فَفارَقتْ أنفاسهُ الحياةَ ، وهي لا تعلم بأنها جعلت أسمي يفرقُ ألسنةَ من حولي ، فبدأ لقبُ الفتى المشؤومُ يحاربُ للبقاءِ رغماً عن اسمي .....حتى بدأ كلُ من في المدرسةِ والنادي

وحتى أطفالُ الحي يطلقون ذلك اللقبَ علي ولكن ذلك لم يكن مؤلماً بقدرِ أن يتجنبوني نافِرينَ مني وهم يزعمون بشُؤمي .....إني لستُ مشؤوماً .

حسناً إذاً ! ما دمتُ أعي من أنا فسوفَ أفعلُ كل شيءٍ لأبقيَّ على ماتبقى مني سليماً ولن أسمحَ لأحدٍ بأن يخاطبني صارخاً و أن ينعتني بما لا أطيقُ وأقدرُ ، و لأني قبلَ كلِ شيء سوف أعمل من الأن للحصولِ على منحةٍ دارسيةٍ لأكملَ لأجعلَ والدِاي يفخرانِ بي و لأن أكون أنا .....لأكونَ نفسي . إن هذهِ هي الطريقةُ لنسيانِ كل ما حصل ، سأبتعدُ عن كلِ ما يُؤذيني و أتجنبهُ وسأضع قفلاً لتلك الذاكرةِ اليائسة ...لعلها تَهجُروني يوماً ولا تجدُ من الطريق سوى النسيان . .....فما عاد لليأس في روحي مسكناً ،. وداعاً يا أنا .

تنهدتُ وأنا أضعُ الورقةَ على المنضدةِ التي لطالما أسندتُ ظهري عليها وبكيتُ خلفها وقد حَمتْني هي بدورها من أعيونِ الناسِ القاتلة ، واتجهتُ إلى النافذةِ التي تقبعُ خلفَ تلكَ المنضدةِ لأنظرَ من خلالها ...ظننتُ أني قد أرى تلك الأرضَ الخضراءَ التي ولدتُ بين أعْشَابِها لِأعانقَ ربيعها ولكنني قد خبتُ ثانيةً ، فقد عادت أشرطتُ الماضي لتعانقَ ذاكرتي وللمرةُ الأولى لم أحاول منعها أريد أن أراهُ وأن أطلقَ نفسي فقد تحاملتُ عليها كثيراً ..... مرت أمامي صورٌ لذلك الفتى الذي يضحكُ بين ابويه وذلك الذي يبكي شوقاً لهما وأخرى وأخرى وأخرى ....إلى ان مرت تلك الصورةُ لشابٍ يرتدي ثوبَ التخرُجِ ويرفعُ قبعتهُ عالياً ، أنه أنا كم كنتُ وحيداً في ذلك اليوم ..أنظرُ إلى من حولي من الخريجين واذا بهم مَغمورونَ بمن يُقاسمهم فرحتهم فَخانَتْني كبريائي وأنا أنظرُ اليهم وانهالتُ الدموعُ لِتغسلَ وَجنتاي ورأيت أصدقائي حولي يحاولون أن

يحملوا عني همي ، أنهم أصدقاءٌ بحق وأفخرُ بِصداقَتهم و كعادتهم فعلو ما فعلو و رسموا الابتسامةَ في قلبي .....فمسحتُ دموعي وأمسكتُ شهادتي في يد وأمسكتُ في الأخرى قفلاً لِذاكِرتي أقفلت به صفحاتٍ طواها الزمان (و ها أنا أفتح ذلك القفل اليوم بمحضِ ارادتي).

وسرتُ متجهاً إلى قَبرِ والداي وكانت صورةُ البيتِ تتلاشى عن ناظري إلى أن أختفتْ حالَ وصولي ، أقتربتُ من قَبرَيهما بهدوءٍ وشعرتُ بألمٍ يرحقُ روحي فدعوت لهما بعد الفاتحةِ و جلستُ مخاطباً أبي : لقد تركتني وحدي في هذه الدنيا بعد أن ظننتكُ سنداً لي ولكنك ذهبت دون أن تعلمني فسقطتُ أنا في هاوية الألم وفقدت نفسي ،وأكملت وأنا أنظرُ إلى قبرِ أمي كانت كلماتكِ أنتِ ما دلني إلى نفسي كتميمةِ السحرِ تقرأها علي ذاكرتي كلما سقطت لِتَرفَعَني ...لقد سعيت لأجل تحقيقها و

لجعلها سحراً واقعاً وقد فعلت... قلتُ باكياً لطالما وددتُ أن تكونا بقربي و تُشاطرانْي افراحي ،كنت أود يا أبي أن تؤذنَ على مسامعِ أبنائي وأن تكوني يا أمي تلك الجدة الحنون التي يَختبؤن خلفها في ساعات غضبي ...لكنه لم يحدث فماذا عساي أن أفعل . ودعتُهما وعدتُ إلى ذلك البيت لأستقبالَ أيامي المتبقيةَ وأنا أحتضنُ نفسي بين جدارانٍ حملت آثارَ هُما .

.

.

.

.

أنهم يندهون باسمي علي أن أذهب قبل أن يعلم أحدٌ بأني عبثتُ في أوراقِ جدي ، يبدو بأن حياة جدي لم تكن سهلةً البتةَ ...أنه يشبهني فإن زملائهُ يُسيؤن معاملته و يحملون عليه من البُغضِ ما يؤلمه .....لكن جدي سعى ليضع حداً لذلك أما أنا

فلا أحدُ سوى البكاء رداً على ما يفعلون ، خرجتُ من الغرفةِ بعدَ ما تأكدتُ من أن المكان آمن وكلي عزمٌ على أن أجدَ بين أحرفِ تلك الورقةِ القديمةِ ما يجعلني أجدُ النسخةَ الجديدةَ مني . دخلت إلى المدرسةِ و اتجهتُ في وقت الاستراحةِ إلى مقعدٍ يستظلُ في أحدِ الأشجارِ العالية وعاودتُ أفكرُ فما يجبُ أن أفعلَ ورأيتُ في جدي وسيلةً لذلك فقد كان يتجنبُ ما يؤلمه دون أن يضرَ بنفسه لقد أراد تجنبهم لأنهم جزءٌ من ماضٍ يريد هجرانهُ ، لقد كان جدي يرتقي بنفسه من ذلك الألم الذي حاولوا زرعه في روحه على أي حال لم تكن روحهُ بيئةً خصبةً لذلك .

و بينما كنتُ أحاورُ نفسي و أخوض معها حواراً يقودني إلى ذاتي قاطعني صوت احدهم وهو يقول مرحباً! هل يمكنني الجلوس؟ فحاولتُ أن أقول له ت ف ض ل(ولكني أحدُ صعبةً بالنطقِ فكيف لي أن

أحادثَ أحداً عما يجول في خاطري) فجلسَ الفتى وقال : إن الجو جميل اليوم! أليسَ كذلك ؟
فهززتُ رأسي موافقاً ...وإذا بجماعةٍ من الفتيةِ يقفون خلفي ويقولون للفتى :إنه لا يُجيدُ الكلام ، مسكين ...أنصحكَ بالأبتعادِ عنه .
فقال الفتى مبتسماً بهدوء :لم أطلب النصحَ منك ولكن لا بأس بما قدمت فقد أدركتُ مدا جهلكَ فالكلام .
فقال احدُ الفتيةِ ساخراً : الطيور على أشكالها تقع يبدو بانكَ فاقدٌ لقواكَ العقلية أيضا .
فقال الفتى بهدوءُ وهو لا يبالي بوجودهم : يسرني التعرفُ عليك ، أنا أسمـ....فقاطعه صوتُ أحد الفتيةِ قائلاً يبدو بأنه أصم .
فقال الفتى وهو ينظرُ إليه : في بعض الاحيان يجب على الشخصِ أن يكون أصماً لكي لا يلوثَ مَسمَعهُ، ألا تلاحظون بأنكم قدمتم إلي اليوم ما يكفي من نصح !

فقال أحدهم : ويبدو أنك لا تفهم .
فرد الفتى قائلاً : دعني أقول لك ما فهمت ، لقد فهمت منكم قدر جهلكم بالكلام....لربما تمتلكون قدرةً على النطقِ بالأحرفِ والكلمات ولكنكم لا تجيدون صياغتها وهذا ما يدل على جهلكم .
و فهمتُ أيضاً كم أن قواكم العقليةَ الضعيةَ ، حسناً هل تريدون المزيد ؟
فلم يلق من أحدهم رداً .....وكنتُ أنا قد وصلتُ إلى القرار وبدأتُ أخطبهمُ قائلاً بصوتي المتقطع : أ نا ل س تُ غب ياً و لا مس كي ناً ل كي ت قو لوا ما تقو لون ...قوا ي العق ليةُ ليس ت ضعيفة إني أجيدُ العديد الكتابة ،الحساب (وصدمتُ بنفسي فقد بتُ أنطقُ بالكلماتِ كاملةً دون تقطع) ليس لصعبةِ نُطقي اي صلةٍ بما تستطيعُ يداي فعلهُ وعقلي أدراكهُ . فأنا أدركُ ما لا تدركون.....

فذهب الفتيةُ والذهولُ يعتلي وجوههم والسعادةُ تغمرُ قلبي فقد أستطعتُ أن أنطق بشكلٍ سليم ، التفتُ إلى ذلك الفتى الذي يقفُ بقربي مبتسماً قائلاً: إنكَ رائع فقد فعلتَ شيئاً عظيماً لنفسك ، وقلتُ له شاكراً لا بل أنت من دفعني لفعل ذلك فكلماتكَ تلك التي تدافعُ بها عن شخصٍ لا تعرفهُ قد دفعتني لكي أدافعَ عن نفسي ، شكراً .

كان جدي واثقاً بنفسه مؤمناً بقدرته وعازماً على تحقيق تميمتهِ وهدفه وقد فعل ذلك بتجنبهِ ما يؤلمه و بجعلِ ركامِ ذاكرته سلماً يصعد به إلى نفسه ....وبفضله كنتُ أنا نفسي و فعلتُ ما كان يجبُ علي فعله بدعمٍ من صديقٍ وجَدَنْي وسطَ حربٍ قائمةٍ في نفسي ولاجل نفسي .

بتول جهاد ابوهواش
فلسطينية من الاردن

أُجهضت روحي

منذُ وقتٍ تعلّم على جسدي لوحاتٍ فنية حزينة تبكي دَمًا تارة وتصرخُ تارةً أخرى.

إنني أعي جميعَ كلماتي القاسية وأكتبها بدموعِ عيني الّتي لا أرى بها سوى الظلام.

إنني في الحادية عشرة من عمري واسمي من يأسي تعلمهُ لا يهم كنية والدي ولا من هي أمي.

قلتُ لوالدي ولأخي الذي ولدتهُ أمي ويا ليتها لم تلدهُ
هل إن أخطأتُ في بيتِ زوجي في المستقبل
الحزين سوف يقتلني. .؟
أجاباني؛ أنتِ هامشٌ في سطرِ ورقةٍ عتيق، أنتِ
لا مكانةَ لكِ ولا مكان ولن يسمع صوتكِ سوى
القانون وهذا إن استطعتِ الوصول إليه.
في لحظةٍ كئيبة شعرت بأن لا قيمة لي كامرأة ولكن
أين حقوقي كإنسان. .؟
كنتُ في كلّ مرةٍ أُخطئ بها وأنا الآن أبتسم لكلمة
خطأ لأنه ليس بخطأ يُذكر.
كان عقابي ليس بإغلاق شاشة التلفاز أو منعي من
اللعبِ مع صديقاتي إنما عقابي دَمًا أراه بعيني
وأتحسرُ عليه بقلبي.
أتضورُ جوعاً للحياة؛ ولا أحد استطاع أن يسدّ لي
جوعي.
من بعدما تعوّد جسدي في بيت أمانِ وسندي الذي
لم أشعر به قط. .

إن العُنف والضرب الذي قد ينهي حياتي هو حلاً لجميع المشاكل.

أجهضَ زوجي طفلي بسبب يدهِ المُلوثةِ بالشر.

وأُجهضت روحي من عُمر الحادية عشرة.

•باسمي وباسم جميع خلق الله على الأرض؛ أوقفوا العُنف لأن القصص لم تنتهي ونحنُ لا نعلم إلا القليل. .

شيماء القضاة

لقد صرت أبًا. . لإخوتي! !
أنا من اليوم والدكم! ! فما لبثت أنْ أنهيَ جملتي إلا وقد تعالت أصوات إخوتي الصغار بالبكاء، كنت أريد أن أبكي حينها وبقوة، لكنّني الأخ الأكبر أنا والدهم والمسؤول عنهم من بعد اليوم! ! فما لبثت أنْ جمعت شتات نفسي إلا وقد هبّت أمواج من الذكريات فاضت في ذاكرتي وفاض الدمع معها من عيني، أخذت بحضني أخواي الصغيرين وجلست أبكي مستذكرا. . . فها هو البارحة، صحيح أنّه لم يكنْ كتلك الأيام التي نجد فيها من بقايا الطّعام التي تقوينا لما هو قادم، لكنْ كانت أمي موجودة بابتسامتها المُطَمئِنة، كان أبي موجودًا بقوته الهائلة. . . كأنا موجودين قبل تلك العاصفة. . لا أذكر الكثير عنها لكن بعد صراخ ذلك العجوز وطرده

إيانا، هبّت ريحٌ قوية تنزع الجذور من أصلها لأستيقظ صباح الغد يحيطني دفءُ أجساد وَالِدَيَّ، لقد جعَلا من أنفسهما غطاءً لنا. . لقد غادرا.

يا إخوتي، لقد صار عمري ثمانِ سنوات، وهذا يعني أنني أصبحت كبيرًا وقويًّا كما كان والدي، ولا تنسوا أنّني قد ذهبت إلى المدرسة في كثير من الأيام وتعلمت الكثير. . . لذا سنعيش. رددت جملتي هذه متظاهرًا بوجه الواثق والطموح وقد أحكمت إغلاق خوفي وقلقي عن إخوتي مهديًا إيّاهم جرعةً من الأمل أمام ما تَهَبهُ عواصف ذلك الواقع المرير.

كان قد كُتب على صفحات حياتنا أنْ نعيش من الأيام التي تحول ما بيننا وبين تلك التي تدعى الطفولة وكنّا قد رأينا من النّاس عكس ما خطّته سطور الرّحمة في الكتب. بل على خلاف ذلك،

رأيت من سواد القلب وظلمته ما يُحطم أنوارَ الأمل في قلب طفل يتيم. فذلك بائع الخبز الذي تكبّر عن إعطائنا رغيفًا من الخبز الجاف تأبى الطيور إن رأته أن تذوقه من قسوته، رأيت من ألوان العنف وأحجامه الذي يجعلني لا أتعجب من ضرب مربينا الجديد إيّانا لأنّنا لم نجنِ من المال شيئًا ووجوهنا شاحبة ومعداتنا فارغة، علمًا بأن هذا الرجل لا يستقبلنا إلّا للمبيت في ملحق منزله. ماذا ظنّ؟ ؟ أنّنا سنعود بكنز عظيم له بسبب تجولنا بالشارع على هذه الهيئة؟ ؟ أظنّ أن يشفق أحدهم علينا بسبب الجرح الذي لا زال ينزف من فقدان والدَينا ومن الّذي رسمه الحقد المظلم بقلوب بعض البشر على أجسادنا؟ ؟ بصراحة، كانت تلك بنيان الأمل التي شيدتها في مخيلتي، لكن كل تلك البنيان بدأت تتهدم الواحدة تلو الأخرى. . وكأن البسمة أمام يتيم جائع مُكلفة جِدًّا! !

ها هي الأيام تمُرّ والصفحات تلو الصفحات تُطوى، مرّ شهر على تلك العاصفة وقد خَطَّ لنا في تلك الصفحات أن نتلقّى المُرَّ فالأكثر مرًّا يومًا بعد يوم. أجتمع كل يومٍ جديدٍ مع كل شمسٍ جديدة أنا وإخوتي على قطعة خبز جافّة رماها أحدهم للقطط المارّة، تحيطنا جميعًا علامات التّعجب على بقاء جميعنا أحياءً لهذا اليوم، نحمد الله الذي كتب لصفحات عمرنا الزيادة، نبدأ بالتسمية ونتقاسم قطعة الخبز ثم نُكمل يومنا كأيّ يومٍ في ممرات الشارع الضيقة. لكن اليوم مختلف. . .

مع بساطة ما حدث اليوم لكنّه كتب لمجاري واقعنا أن تختلف، قد كانت مجرد كلمات عابرة من رجلٍ مرّ علينا ورأى أخي الصغير يضحك، استوقفت ضحكة أخي ذلك الرجل وقال بلهجة ساخرة:
أتضحكون وهذا حالكم، أتضحكون وأنتم أيتام ثم انصرف مع نظرة ساخرة على وجهه. في البداية لمْ

أُلقِ له بالًا فقد مرَّ علينا من الصعاب ما جعل لنا في صدورنا أذرعه منيعة تصد مثل تلك الأمواج. لكنّ الكلمات كأسلحة وقد غُرست في قلبِ أخي بدقّة. رأيت الابتسامة من وجه أخي الصغير ترحل، والدموع على عينيه تظهر، رأيت الغمام الأسود يشيد على قلبه الصغير. . . وقفت أنا وأخي الأوسط مندهشين كيف أنَّ تلك الموجة أغرقت قلب أخي بالأحزان، ثمَّ قال أخي الصغير بنظرة بريئة: اشتقت لِوَالِدِي. حينها كان دوري أن أواسي أخي وأدعمه لكنّني كنت بحاجة لمن يواسيني أيضًا، فبدأت معه بالبكاء وأخذته وأخي الأوسط في حضني. . . ظللت أُفكّر ليلتها في جملة أخي. كنتُ حقًّا قد سقطتُ في أعماق الظلام ونسيت أن أتدارك نفسي وأقف، وبسبب غفلتي قد سقط أخواي أيضًا. . . نويت رفع السحب السوداء وإحاطة قلبي بنجوم الأمل. . . ومن حينها نويت أن أقف وأعمل بلا كللٍ ولا مللٍ. . . سأكون كما كان وَالِدَايَ.

لجأت وإخوتي إلى قرية قريبة حيث رأينا في القرية التي كنّا فيها بؤرة للأحزان والعنف، وها هي نسائم الأمل تطل على قلوبنا لتزهيرها، ففي مسيرنا للقرية الجديدة قابلنا في طريقنا رجلٌ طيب، ولا أكذب حين أقول أنّه كان بلسمًا لجروحنا ومدفعًا لآمالنا، صرت أعمل عنده وقد رعانا في منزله المتواضع كالملوك. . . رأيت البسمة لا تفارق وجنتا أخواي الصغيرين والقلب فاض بأنهار من السعادة. ولا زالت الجملة التي رددها أخي الصغير في صباح اليوم ترنّ في أذني، كان قد قال لي: أشكرك يا أخي على كونك أبًا لنا، أنت أفضل أب في العالم.

في كل شمسٍ جديدة تُزهر بتلة جديدة من بتلات الأمل فها هي صفحة جديدة قد خطّت سطورها لنلونها ونكتب أحداثها. . . فزينها بأحلامك

نور حسين حويلة

عنفُ المراهقةِ

المراهقةُ؛ مِن أقسى المراحلَ التي تمرُّ على الإنسانِ. .

يبدأ بها باعتقاده أنَّه نَضِجَ واستوفى حقَّهُ مِنَ العقلِ؛ ولكنْ في الواقعِ هو دخلَ بمرحلةِ اكتمالِ العقلِ، أي أنَّ عقلَه لم يكتملْ ولم ينضجْ مُطلقاً.

يرى كلَّ مَنْ حولهِ مُخطِئون وهو فقط على صوابٍ؛ ولكنَّه المُخطئُ الوحيدُ.

مُعدَّلُ عملِ قلبَهُ يساوي أضعافَ عملِ عقلِه لذلكَ فإنَّ رغبته وحبِّه للأشياءِ تُسيطرُ على اندفاعاتِهِ.

يتلقَّى انتقاداتٍ وصفعاتٍ وآلامٍ قويَّةٍ ومتتاليةٍ مُعظمها من عائلتهِ، وذلكَ لأنَّهم يعرفونَ مخاطِرَ الأشياءِ ويحاولون قذفهُ بعيداً عنها، لكنَّه يأبى الارتداد عَنْ الخطأِ فرغبتُه تحاصرُهُ مِن كلِّ جانبٍ.

فيبدأُ عُنفَ محيطهِ بحقِّه!

لا أحدَ يُقدِّرُ وضعَ مرحلتِه الحرجةِ، لا يُدركونَ أنَّه بمرحلةٍ شبيهةٍ بالإعاقةِ، فهو يسيرُ عكسَ التَّيَّارِ ومختلفٌ عن الطبيعةِ، إذاً فإنَّه معاقٌ بطريقةٍ خفيَّةٍ!

بهذهِ المرحلةِ من حياةِ الإنسانِ تحديداً يُقابلُ أكبرَ كميَّةٍ مِنَ الضغطِ والعنفِ، لا يجدُ مَنْ يسيرُ على مرمى عقلِه ويدلُّهُ بطريقةٍ صائبةٍ نحوَ الصَّوابِ، بل يُقابلُ المخالفةَ بالرأيِ مع الكثيرِ مِنَ الذُّلِّ والإهانةِ والشتيمةِ على أنَّه لا يُدركُ ولا يَعي شيئاً. .

المُراهقُ يحتاجُ إلى القليلِ من الصَّبر والتأنِّي والتَّعاملِ بالمزيدِ مِنَ المشاعرِ لجذبهِ وكسبهِ، لا التَّعامل بعنفٍ بحجَّةِ أنَّهُ لا يستوعبُ إلَّا بهذهِ الطَّريقةِ وكسرِه، فهو يمتلكُ قلباً ينبضُ أكثرَ مِن امتلاكِهِ عقلاً يُفكِّرُ!

رفقاً بفتياننا المراهقين وفتياتنا المُراهقات

#كندة_كيوان
كتاب #أرواح_مقيَّدة
#قضية_عنف

ماذا عني**!؟**

ماذا**!؟**

أَجْبَنِي يا الله. . . .

هذه طفولة إم هذه حياة أم ماذا**!** . .

لقد رأيت امرأةٌ في الشارع وقالت. . . لي ماذا عنكِ أيتها المرأة. . . لقد صرخت وقلتُ لها أنا لستُ امرأة. . .

أنا طفلة في عمر العشر سنوات. . .

وانزرفت دموعي. . .

بكيتُ جداً. .

وقالت لي لقد رأيت شكلك أكبر من عمرك. .

لماذا يا طفلتي. .

أنت جميلةٌ جداً ماذا عنكِ. .

أخبريني! !؟

نظرتُ إليها وقلت. .

إنها مجردِ حياةٍ صغيرة. . .

أعيشها مرة. .

وبعدها سأموت. . .

قالت لي. . .

لا تتحدثي هذا أنت مازلت طفلةٌ صغيرة بعمر الوردِ

نظرت إليها. .
وابتسمت ابتسامة سخرية. .
وقلت لها إنني طفلة تتعرض للعنف بشتى أنواعه. .
. .
هل سأكون طفلة. .
أخبريني. .
المرأة لقد صمتت. .
وأنا أنظر إليها وأتحدث الكثير من الكلام. .
وقالت لي هل سألت أمكِ أو أبوك لماذا هذا الشي. .
قلتُ لها. . .
سألتهم كثيراً. . .
وقالوا لي. . .
لأنك سيئة الملامح. . .
ونحنُ نخجل من أن تصبحي ابنتنا أيتها الحمقاء. .
.
قالت لي. . . وهي متفاجأة من هذا الشي!
أنت لستي سيئة الملامح. .

أنت أجمل طفلة رأيتها بحياتي. . .
وهذه خلقت ربنا. . .
ونحنُ يلتزم علينا أن نقول. .
-الحمد الله على هذه النعمة. . .
قلتُ لها. . .
الله سيعوضني بأحسن. . .
لا بأس عليَّ التحمل. . .
وهذه المرأة رحلت. .
وأنا قلتُ حسناً أيتها الطفلة الصغيرة. .
عليكِ أن تتحملي لكي تكوني الأحسن والأفضل دوماً. . .
ولقد أتيت إلى البيت والدي قال لي أين كنتِ؟ ؟ !
أجبته كنت عند الله. . .
أجابني ما هذا التخليص. . .
ارحلي من أمامي وقام بضربي. . .
لقد كرهت الحياة. .
كرهت نفسي أيضاً. . .

تحملتُ. . . . وتحملتُ. . . . .
ونازلني أتحمل. . . .
#زينب ثائر منصور

- تدنى من الانتحار ..

بدأت أقص حِكاية لأحفادي كما أفعل كل ليلة ، لكنها كانت مُختلفة هذه المرة ..
" كان ياما كان في قدِيم الزمان ، شاب مدرك سن السابعة عشرة عامًا ، يحيا في كنف أسرة متفرقة ، أو لربما هو لم يحيا أبدًا إلا مجازًا ..
فرُوحه النقية ماتت مُنذ إحدى عشرة ربيعًا ، حين اتفق الوالدان على الطلاق بسلاسة ، و نسيا أمر الغُلام الذي يكلفان به أمام الخالِق ، يا ترى كيف سيعيش ؟ ، أوقفا الصراع في منزلهم حين قررا

الفراق ، لكن الصراع الذي في دواخل ابنهم أبدًا لم يتوقف ، بل و تضاعف أضعافًا كثِيرة في مُراهقته ..

أمه التي كان يلزم لها أن تكون عطوفة عليه و ترحمه أكثر من أي إنسي على وجه هذا الكوكب ، ضادت الطبيعة ، و بصقت ابنها ، في زهو و ضلال تخلصت منه و أراحت نفسها - كما تعتقِد - من متاعب المسؤولِية ، في سبيل أن تعود لتعيش حياتها مجددًا ، و كأنها لم تلد طفلًا سيسألها عنه الرحمن يوم العرض ..

دون أدنى مُبالاة تركت فلذة كبدها ابنها يعاني وحيدًا ، يطوف و يجوب البلاد بلا وجهة يبكي بقهر ، يفتش عن الرحمة " أتراها انقرضت من قلوب البشر ؟ " ، يتخبط يمنة و يسرى ، لا يعلم صوابًا من خطأ ، لا يرشده أحد ، يحاول أن يتواصل مع أمه و هي ترفض بشدة ، في خوف شديد من زوجها الجديد ، و انعدام خشية من الرحمن العادِل ، ساءت

ساءت تلك الحسبة ، ساءت ساءت تلك الأمومة التي تحملها تلك المرأة في جوفها !..

أما ذلك الرجل - الوالِد - فهو خالع عنه رداء الإنسانية و الحنان ، مقرر لتحقِير ابنه أبديًا ، في انتقام ظالم من نفس بريئة لا ذنب لها سِوى أنها من طلِيقته ، بكل إجرام بدأ يشرب لابنه أقداح من شراب الأيام المُرة ، و يطعمه أطعمة من مُختلف أنواع الضرب ، حرمان من كافة الحُقوق ، و لو لم يكن يخشى الناس و ألسنتهم لأماته من الجوع و العطش ، أو لربما قطعه بسكِين و رماه في سلة النفايات ..

بدون مُبالغة ، والده لم يترك أية وسِيلة تعذيب إلا و جربها على جسده ، لأسباب توافه أو لانعدام أسباب أو لملل يعانيه ذلك الأب الأخرق ، يدعي التربية .. لماذا لم يأمره ذلك المُربي يومًا بالأعمال الصوالِح ؟ ، لم لماذا لم ينهره يومًا عن الموبقات ؟ ، لماذا لم يعلمه الحق و ينِير له بصيرته ؟ ، لماذا علمه الظلم

؟ ، لماذا أظلم الدنيا في عينيه ؟ ، لماذا كُل هذا البعد عن الحق الشديد ؟!..

عانى سنينًا طِوال ذلك المسكِين ، سنينًا اليوم فيها كالعام الطويل ، سنينًا اليوم فيها ينهبه القساة من البشر ، لم يعطى له حتى حق حُرية التصرف في وقته ، أي ظلم هذا أسألكم بالله ؟! ..
اليوم يضِيع في توبيخ من مُعلمته ، شجار مع زوجة أبيه ، و ضرب من أبيه ، بكاء و نحِيط دائمان لا ينقطعان ، فِكرة إنتحار تراود قلبه و عقله بعد مُنتصف الليل و في أيام النهار أيضًا ..
عانى سنينًا طِوال لم يتقدم فيها شبرًا ، تائهًا مُتخبطًا حزينًا ، مُقتاتًا على ذكرى أمه المتناسِية إياه ..
عانى سنينًا طِوالًا وحيدًا ، إلى أن عرض عليه أحد أقاربه - بعد أن لاحظ سُرعة بديهة الولد - في احدى المُناسبات عملًا ، تردد في البداية لكنه سُرعان ما تحمس للعمل ، فأخيرًا استشعر أن أحد يطلبه و

يريده و يرى فِيه ميزة ، أحس بفائدة له على هذا الكوكب للمرة الأولى تقريبًا ، و لقد وافق الوالِد للإحراج و الضغط الذي سببته العائِلة من حوله في تلك اللحظة ، لقد كان الأب خائفًا في البداية من أن يصِيب الحِمار " مثلما كان يحب أن يسميه " بعض التألق فتضِيع سطوة والده عليه ، لكنه تراجع عن الفكرة بسُرعة حين تذكر أن ابنه لا يصلح لشيء أبدًا و لن يصلح إلا الضرب على القفا ..

شاء الله أن يكون قريبه هذا متفهمًا لظروف الولد ، فقد عامله برقة ، يأمره و ينهره ويكأنه ابنه من لحمه و دمه ، لقد أعاد هذا الشائب الحنون للشاب اليائس السؤول رُوحه الحيوية بأمر من الله ، يستمع إليه ، و يتصبر عليه ، و على أسئلته البسيطة ، لم يسخر منه يومًا كالبقِية - رغم التلعثم المُستمسك بلسانه - ..

علمه الحِرفة حتى صار مُحترفًا مُتقنًا ، جاوره الزبائن و علمه أساليب التحاور و ثقفه اجتماعيًا ،

حتى صار محبوبًا من الخلائِق ، و استطاع حين بلغ السابعة و العشرين من عُمره أن يشتري منزلًا مِلكًا خاصًا به ، و يتزوج في التاسِعة و العشرين من امرأة يحبها ، امرأة عظِيمة كانت وراءه تدعمه ، و هي التي ساعدته على أن يتخلص من بواقِي الماضي المُلاحق له ، بل و حتى حين مات أبوه الروحي و مُعلمه ، و اشتاق له الاكتئاب ، هو بفضل ربه استطاع التغلب ، ثم بحنان زوحته و صبرها استطاع الوقوف على قدميه مجددًا بعد الخوار ..

أنجب أبناءً يشبهونه في الخليقة و في الخلق ، رباهم على مبادئ راسِية ، علمهم عدم القبول بالذل ، و لم يتعمد إيذائهم أبدًا ، لا بقول و لا بفعل ..

لقد أرى العالم و نفسه ذلك الولد أنه يصلح لأشياء عديدة غير الضرب على القفا ، فلقد نجح و حقق التميز ، و الحمد لله تمضي حياته بستر الرب و معونته و توفيقه .. "

لاحظتُ على وجنة حفِيدتي الصغِيرة دمعة ، مسحتها لها برفق و قبلتها ، أخبرتني بصوت متهدج : " هذا قصتك أنت يا جدي الحبيب أليس كذلك ! " ..
ابتسمت و أخبرتها بابتسامة : " بلى بلى ، هذا أنا و هذه هي قصتي " ..

لطالما أحببتُ أن أذكر نفسي بحقيقتي كلما أخذني الفخر و الاختيال و التبختر بما أمتلكه من رزق الله ، فأنا لست سِوى رجل فقِير رحمه البارئ من قسوة بعض البشر و أنقذه حين كان في ذروة الأسى و اليأس ، لست سِوى رجل تعود به ذاكرته لذكرى صُراخه كلما رأى أحد الأطفال يبكي على قارعة الطريق ، لست سِوى رجل عاهد الله على أن يرحم كافة الأطفال ؛ ليرحمه الله هو ، أنا لست سِوى رجل عانى و لا يزال يعاني في مرتع العناء و

المُعاناة هذا ، يأمل غُفران ربه و دخُول جنان الخلد ، لست سِوى رجل قرر أن يخبر القراء الذي يتصفحون هذا الكتاب بقصته و يرجوهم - إن كانوا يخشون الله - أن يرحموا الأطفال ، و يرجوهم قبل هذا أن لا يتزاوجوا إلا حِين يتأكدون جدًا أنهم ناضجُون جدًا و يقدرون على بر الأبناء ؛ لأنهم الرعِية التي سيسألون عنها يوم الجمع ..

أسألكم بأعز ما تملكون أيها القراء ، لا تظلموا إنسيًا لم يفعل شيئًا سوى أنه دفع ثمن أنكما والدان غير مكتملا المدارك ؛ لأنهُ و إن بلغ العُلى ، و إن غفر لكما فعيلتكم الشنعاء هذه ، لا ينسى ، و الذي نفسي بيده لا ينسى شيئًا .

انتهى

- إستبرق البهيليل ..

- طرابلُس الغرب ، ليبيا ..

- " مُخلفات حرب "

عزيزي والدي ..
اليوم مررتُ بجوارِ منزلنا القديم ، ذلك المنزل الذي شهدت جميع جدرانه على صدق محبّتنا ، منذُ أن رحلت وأنا بدون أصدقاء وأمّي كذلك ، إنني أتعرض للضرب والتّوبيخ من جميع المُعلّمات ،

عندما أخرُج للتسوق ينظرون لي بنظرة تقزز وإشمئزاز كل مادخلتُ إلى الزُّحام أراهم يبتعدون عنّي وكأنني مُخلفات حربٍ ، إمّا أن تُبلّغ عنها أو تبتعد عنها والخِيارانُ أسوء من بعضهما البعض! ، أراني أشيخُ وأذبل في ربيعِ عُمري لوحدي ، لِما يُصدّق الناس مايسمعونه من الآخرين! وكيف يصدقون وهم لم يشاهدوا بأعينهم !؟ ، أنا مُخلفات حربٍ منذ عامِ 2016 بقيتُ تحت حُطامِ المنازل المُتراكم على قلبي وقلب أُمّي وجنينها الذي لم نتوقع بأن يأتي بعد كل هذا العناء ، إن زوج أمي ليس مثلك ، وكيف يكونُ مثلك وأنت ليس بمثلِك إثنان ، إن أمي شهدت أسوء سنينها معه وأجملُ أيامها معك ، يظُن بأنه آخذ مكانِك بمجرد أنه يُطعمنا! لا يعلم بأن كل قضمةٍ تنزلُ كالسُّمِ مع هذه المعاملة السّيئة ، هو يعامل أمي كَـ مزهرية لا بشر ! ، لقد حملت على كتفيّ عبء لايتحمّله جبل، ورأيت مناظرًا لو كانت سيناريو في فيلمٍ لرفعت قضيّة على كاتبها ؛

من بشاعتها ، إن المجتمع القاسي لا يعلم ذلك ، ولا يعرف كم قصّة حُبٍ دمّر ، كم فتاةٍ أزهق روحها! وجعل جسدها يطوفُ في الآرجاءِ بِلا روح، "هذه إبنة الإرهابي" هذا مايقولوه الكوكب بأكمله عليّ!، وكيف لوالدي بأن يكونَ إرهابيًا وأبً في الوقتِ ذاتِهِ ، لا أصدق ! .

الذي يقهرُ الآيتام ، ولا يتوقف عن الحديث عن الناس وأعراضها ، الذي يسرق في وضحِ النهار ، ويأكُل الرِّبا ، ويخونُ زوجته ويقهرها، الذي يأكُل حق أخواته في الميراثِ ، أو الذي يسجُن الناس بدون تهمٍ! ، أوليسَ هذا أيضًا إرهاب! ، لماذا يحترم المجتمع القاسي هؤلاء الناس إذًا ؟ ؛ لأن معاييره مخطئة

والدي حبيبي..

بدأتُ أكرهُ نفسي ، جدًا .. ولا أستطيع إخبار أمي بهذا ؛ لإنني لا أريدُ بأن أزيد حِملها ثِقلاً ، أرىٰ

جميع الفتيات يُحبَّنَ! ، أتعلم أنا أتظاهر بأنني اكرهُ الإختلاط بالناس والتحدث معهم ، وأُحضر دائمًا كُتبٌ معي وأقرأها كل ما أكون وحيدة وسط الزُّحام ، أفعل هذا لإنني اعلم بأن لا أحد سيقترب منّي وسيكونُ منظري سخيفٌ للغاية!، أصعب شيء هوا أن تكون شخصًا جيّدًا ، ولكن الناس كلها تقول عليك بأنك سيءٌ للغاية ؛ بسبب ذنب لم تقترفه !..

أتسائل أحيانًا

إلى متى وأنا صامِتة؟! ، متى سأنفجر وأضع حدًا للجميع؟! متى سأصرخُ عاليًا صرخةً تُزيل كل هذه الهموم مثل صرخةُ أمي عندما أنجبت أُختي؟! ، متى سيفهم المجتمع القاسي بأنني "إنسان" ؟!، والإنسان مثل الضّوء في يومٍ ما سينطفئ ، متى سيعاملونني جيدًا ؟! ، متى سيبتسمون عند رؤيتهم لي ؟! ، لا أريد ابتسامتهم و لا أود رؤية أسنانهم المصفرة ، متى فقط سيصمتون عندما أدخُل مكانٍ ما بدلًا من الحديث بصوتٍ خافِتٍ مع نظراتٍ

حادّة؟! ، أنا لا أود منهم محبة أنا أريد أن يُعاملوني كضيفةٍ سترحل في يومٍ ما!

في يومٍ ما وقعتُ في الحُب! ، أخبرني بأنه يُحبّني وشعرت بعودة النبضِ إلى قلبي ، كانت نظراته لي قد تدفعني للتحليقِ عاليًا ، ولكن سرعان ما زال كل هذا عندما رأيت أحد أقاربي يقفُ معه!
تغيّر كل هذا! ونظر إليّ بنظرةٍ قاسية وكأنه يقولُ لي " أكرهُك جدًا كما الجميع ؛ و السبب والدك القاتل " ، منذ ذلك اليوم إعتزلت الحُب! حتى "حُب نفسي" ماعدا حُب أميّ ..
ليتني يا الله أعيشُ كباقي الفتيات اللّواتي معي في المدرسة بدون ضربٍ ولا توبيخٍ ولا عُنصريّة! ، ليت المجتمع القاسي يا الله ينظر إلى الجوهر ولا يسمع ما يُقال ، ليت صوتي يخترقُ الرمال ويصِلُ إلىٰ أبي ..

إنني شرارة ..
وحُلم الشرارةِ عندما تكبُر بأن تُصبِح حريقًا ضخمًا!

- رانيا بِن دلَّة

نعشُ الأحلام.
قفزاتُ الطفولةَ.
حجارةُ الطريق.
الحَرب، اَلظُّلْم، العُنف، اَلْفَقْر.
دَهسوا أجسَادنا الرقيقةَ، وقَتلوا أرواحنا البريئةَ.
نهشَ الحربُ من طفولتنا، وأرغمنا أن نكَبر ولم يبقى منا سوى بعضاً من بني إنسان. وفي أحلامنا بضعٌ من مقاعدِ الدراسةِ وأقلام الألوان. ذاكَ الطفلُ الذي لم يبلغ العاشرةَ، أَرْغَمَ أن يصبحَ رجلاً صغيراً. يَمِيل أماً وأباً طريحَ الفراشَ إثرُ ندباتِ الرصاص التي شلتْ أطرافهُ. أجيراً في معملٍ للخياطةِ. ينظفُ القصاصاتُ التي سقطت بين

الآلات، وَيُلَمْلِم الخيوطَ التي تناثرتْ هنا وهناك. لم يرحموا ذاك الرجلُ الصغير أصنامٌ بلا مَشَاعِر. نظف هنا وأغسل هناك. صراخٍ ولكمات، شتائم واستهزاء. لم يستطع الرد خوفاً من أن يطردوه أشباهَ البشر. من الصباح حَتَّى المساء يعملُ كنملةٍ دؤوب بلا كللٍ ولا ملل. وفي ذات يوم كنتُ جالسةٌ أرتشفُ بضعَ رشفاتٌ من القهوة ع طاولتي في مركز الرّعاية الصحية. أقبلَ والدموع تعتري وجهُ الحزين. يصرخُ تارةً ويبكي تارةً أُخْرَى. كادَ أن يقسم قلبي إلى نصفين. ذهبتُ مسرعةً لأرى جرحهُ، وما أن رفعتُ الرقع الباليةَ التي لَفْت عيديه، حتى جثوتُ ع الأرضِ حرقٌ من الدرجةِ الثالثةِ، لقد ذابَ لحمهُ، كادَ العظمُ يصرخُ من شدةِ الأذى. أخذتهُ إلى غرفةِ المعالجة، وما إن بدأتُ أنظفَ مكانُ الحرق. قالَ والدموعُ التهمتْ عينيه وكادتْ أن تخفي لونها. هل أستطيعُ العملَ بعد أن تضمديه! ! ! ! !

تجمدَ الدم في عروقي، وقشعريرةٌ سرت في أنحاء جسدي.

قلت لا يا صغيري لا تستطيع يجب أن ترتاح لبعض الوقت. وضع يده الأخرى ع فمه ليمنع نفسه من الصراخ. وقال كيف سأشتري الدواء لأبي كيف سأطعم أمي؟ ؟ ؟ ؟

بحق السماء أي وجع حط ع كتفيك يا ولدي.

قلتُ له كيف حدثَ لك هذا الحرق؟ ؟ ؟

ارتبك وغارت الحروف في جوفه، وتجمدت الكلمات في حلقه. قال أنا أنا من سكب الشايع يدي والخوف يرتعش في يديه. قلت له كيف ذلك؟ ؟ ؟

قال لم أحمل الإبريق جيداً. قلت له والدهشةُ تعتري تفاصيل وجهي! ! ! !

ألست في العمل؟ ؟ قال نعم ولكن أردت أن أشرب كوباً ولكن. . . .

ولكن ماذا؟ ؟ ؟ علمت أن مديره في العمل يقف خلفي نظرت في عينيه الباكية، وقلت له تعال بعد

الغد لأغير الضماد، وأجلب لك دواء أبيك.
ووضعت بضعاً من النقود في جيبه دون أن يعلم.
وخرج لم أستطع أن أنام في تلك الليلة، لا زالت نظراته تلاحقني كالظل. وعندما جاء موعد قدومه، بقيت أرقب الباب وعيني ع الطريق. لم يأتي أجل لم يأتي، ودب القلق في صدري. وعندما هممت بالرحيل، دخل من الباب وهو يمد يده بتلك النقود التي دسستها في جيبه. وقال لم أتي لأتسول جئت للعلاج. ضممته وقلت له تلك النقود لتشتري بعض الطعام لأمك لأنك لن تستطيع الذهاب للعمل. وقال من قال إني لم أذهب لقد عُدْت في نفس اليوم للعمل.
ألملم بعض الخيوط بيدي اليسرى. قلت له كيف ذلك لقد قلت لذاك المعتوه يجب أن ترتاح. أعطيته الدواء وأصبح يأتي من أجل تغيير الضماد يوماً بعد يوم حتى شفي جرحهُ تماماً ومرت الأيام. ولازلت أرقب قدومه لكنه لم يأتي بعد شهورٍ دب الصراخ في العيادة، وقطرات الدماء تناثرت هنا وهناك

وأحدهم يصرخ روز ساعديني. . . . هذا الصوت الذي تسربل إلى داخلي سقطت الأدوات ورحت أبحث عن مقبض الباب الذي بدا لي أشبه بباب المغارة. ما أن رأيته ابتسم وسط بركة الدماء التي تطفو من رأسه وكأني ملاكُ الإنقاذ. وأغمي عليه من شدة التعب والإعياء رحت أضع له المغذي في يديه وشرعت أحقن الجرح بأبر البنج كان كبيراً جداً. أريد أن أوقف تدفق شلال الدماء. استغرقت ساعتان نظفت الجرح، وبدأت أخيطه بتأني، والدموع انفجرت من عيني لقد كانت ٣٠ غرزت. يا لصبرك أيها الطفل بهيئة رجلٌ خطت الهموم عيديه الناعمة. بعد بضع ساعات استيقظ، وكان يصرخ أرجوك لا تضربني أرجوك سأفعل ما تريد. جريت ومسكت يده أهدأ أنا بجانبك لا تخف، وضممته ضمة يتيم وبدأت أمزق المنزة المرقعة التي تستر بضعاً منه. وإذا الكدمات الزرقاء تغطي جسده الهزيل صرخت ما هذا من فعل هذا! ! ! ! !

قال أوجوكي ساعديني إن علمَ سيطردني ولن يعطيني أجري. خرجت ومسكت الهاتف اتصلت بمركز الأمن الذي أتى ع الفور. دخل وتحدث مع الطفل وقال له لا تخف نحن سنساعدك لكن تكلم كيف حصل هذا قال إنه صاحب المعمل ينهال علي ضرباً كل يوم بسبب أو بآخر وهناك طفلٌ أخر معي يطعمنا فتات الخبز ومرةٌ كنت أنا وهو نتحدث وبدأنا نضحك صفعنا وحبسنا في غرفة الأقمشة دون ضوء ظناً منه أننا نعطل سير العمل. وفي ذاك اليوم من شدة الخوف فقد صديقي صوته لقد قفز فأرة بين قدميه لم يستطع الصراخ، وبسبب الخوف لم يتمكن من الكلام. اعتدنا ع الصراخ والضرب من أجل لقمة العيش. تم القبض ع هذا هذا الإنسان الذي جُرد من الرحمة والإنسانية. وحكم عليه بسجن وغرامة مالية. الحرب دمرت طفولة ويتمت أرواح لماذا لا ندعم بعضنا لماذا لا نقف يد بيد ونحارب أصوات الظلم التي تدوي

حولنا. دعونا ننظم جمعية إخاء تقدم العون لأطفال الغد دعونا نمسك بيدهم نحو المستقبل. هم الأمل والجسر الذي سينقلنا إلى عالم المعرفة. تلك الجمعية ستنظم اليتامى وجرحى الحروب. حتى نعلمهم حروف الهجاء ونحميهم من برد الشتاء. حتى نمد لهم يد اَلْعَوْن والأمان ضد هؤلاء ثم تجار البشر.

وعد الحمدان

طفولةٌ ضائعةٌ

هذه الأيدي الصغيرةَ كيفَ لها أن تتحملْ كُلَّ هذهِ الجروحَ؟
حتى أنَّ البردَ القارصُ غيرَّ مِنْ ملامِحها.
أينَ أنتِ أيُها الطِّفلُ؟؟ من أولئكَ الذينَ يلهونَ في ألعابِ الحديقةِ العامةِ؟ ومن أولئكَ الذينِ يقِفونَ للشِراءِ من بائعِ الحلوى؟

مُعنفً أنتَ مُنذُ الصِّغرِ ، كيفَ لأحدَهُم أن يَضعكِ على حافةِ الرصيفِ ؟حتى تَعملُ وأنتَ بِحاجةٍ للحبِّ.
إجبارك َ على العملِ مهما كانتْ هذهِ الأعمالُ بسيطةً تُعتبر شاقةً لكَ.

تعنيفكَ يُشوهُكٍ من الداخلِ، وإن كانتْ الابتسامتةُ مازلت تَرْتَسِمُ فهناكَ حِطامٌ من الداخلِ.

تعنيفٌ وعمالةِ الأطفالِ من أسوأ القيودِ التي سنرى نتائجها في المستقبلِ، سيتطورُ كُلَّ شيءٍ للأفضلِ بإستثناءِ هذا الطفلَ المعنفُ. ستبقى نُدبُ الجروحِ في قلبةِ وعقلةِ لن ينسى،ولن يستقيمَ بدونِ دعمٍ أو توجيةٍ.
سيكبرُ نعم ،سيكبرُ؛ ولكن قد يتحولُ إلى وحشٍ كاسرٍ ساخطٍ على مجتمعةِ. سيمارسُ العنفِ على الجميعِ.
وقد يتحولُ إلى شابٍ مكسورٍ مستسلمٍ للظروفِ السيئةِ.

.
قليلً من هؤلاءِ الأطفالِ من يستطيعُ أن يعيدَ تَوازنَ حياتهِ ويُكملَ طريقةُ بشكلٍّ صحيحٍ.

لنْ يتوقفُ التأثيرَ عندَ هذه النقطةِ، بل سيضعفُ نموهُ العقلي ،والعصبي. ويتحولُ الى شخصيةِ إنطوائيةٍ على ذاتِهاا، وغيرَ واثقً من نفسهِ .قليلَ الكلامِ سريعِ البكاءِ، والغضبِ، فاقدُ الإحساسِ بالأمانِ، والاستقرارِ الأسري، وعمالةِ الأطفالِ حتماً ستقودهم إلى طريقٍ مظلمٍ مليءٍ بالمخاطرَ من تدخينٍ، وكحولٍ، ومخدراتٍ ومشاكلَ نفسيةٍ وقد تنتهي بالانتحار .

نحن كبيئةٍ للأطفالِ علينا دعمُ الأبوينِ ومقدمي الرعايةِ للأطفالِ وحظر السلوكِ العنيف ،وضمانِ تمكينِ الأطفالِ من التعليمِ قبلَ العملِ، وتنميةِ مهاراتهم.
أطفالُ اليومِ هم أملُ المستقبلِ
طفلٌ سليمٌ مستقبلٍ زاهرٍ

الكاتب المسرحي والممثل : محمد القضاة
"طفولةٌ ضائعةٌ"
الأردن

بصمةَ عُنفٍ

وأصبحتْ الشمسُ تشرقُ، لكننا لانرى ضوءها ،ولا نشعرُ بدفئِها ، مدفنونَ بالقلقِ؛ بالخوف؛ بالأفكارِ السلبيةٍ التي لاتنتهي.

وكأنِ الدنيا فقدت بهجتَها أو أنِ هناكَ قيوداً بيننا، وبينَ الأمانِ.

نستيقظُ كُلَّ يومٍ على سُفكِ دماءِ شابٍ؛ أو امرأةٍ أو طفلٍ؛
أو حتى انتحارٍ.
نحنُ كياناً لوطنٍ، والوطنُ يُبنى بالحريةِ لا باليطشِ.
كيفَ للأملِ الذي نبنيهِ كُلَّ يومٍ أن يتحققَ مع الخوفِ؟

نقفُ جميعً على ميزانِ أي خللٍ فيهِ سيتحولُ إلى فيروسٍ يفتكُ في نفوسِنا وسلوكِنا.
أصبحَ الخللَ واضحاً فهناكَ عُنفٌ يُقِيدُ عقولِنا وقلوبِنا صانعاً مِنا أشخاصٌ آخرونَ بعيدينَ كُلَّ البُعدِ عما كنا عليه.
وإن كانَ مرفوضاً من الأغلبيةِ ،ربما يتحولُ هذا السلوكَ إلى عاداتٍ متوارثةٍ نُمارسَها.

الأخطرُ من جعلِ هذهِ السلوكاتُ متوارثةً؛ أن نجدَ لها مبرراً
وهذا المبررَ يضفي لها شرعيةً مما قد يجعلَها مقبولةً عندَ البعضِ

هذا العنفُ الذي نتعرضَ لهُ يتركَ بصمةٍ بداخلِنا .وقد يؤدي بنا إلى الإنتحارَ ،أو ممارسةِ العنفِ على الآخرينَ.
نحنُ لسنا كذلكَ فهذه الظاهرةَ دخيلةٌ على مجتمعِنا الذي يغلبُ الخيرَ على أكثرِ أفرادهِ.

اليأسُ، الغضبُ ،ضُعفِ الشعورِ بالإنتماءِ ، والإبتعادِ عن الوازعِ الديني، والأخلاقي. جميعها ستقودنا للعنفِ في الأسرةِ،والمدرسةِ، والجامعةِ.
حتى يُصبحَ المجتمعُ مجتمعا معنفاً.
مقيدونَ بقيودٍ نحنُ من صنعها لا أحد يستطيعُ أن يحررِنا مِنها إلا أنفسنا.

مهما تطلبَ الأمرُ علينا تصحيحَ المسارِ الذي سيقودَنا نحو النهايةِ علينا التوجهِ نحو الأفضلِ؛ بالعملِ، بالحبِ، وتقبلَ الآخرينَ، وثقافتِهم والنظرِ للجنسِ الآخرِ بأنهُ جزءٌ لايتجزأ منا.
حتى نَصِلَ للسلامِ الداخلي، وسلامِ على وطنٍ كانَ فيهِ سِيادةَ الحُّبِ قبلَ القانونِ

الكاتبة : أغراب محمد القضاة
* إلى أردنَ السلامَ، حيثُ كانت سنةَ 2020 أكثرَ سنةً فيها عنفٌ مجتمعي * كتبتُ بألمٍ وأملٍ على أن يعودَ السلامُ
اغراب محمد القضاة
الأردن
"بصمةُ عنفٍ"

دائماً ما كانتْ تقولُ لي والدتي : "إن في خُلقِنا حِكمةً إلهيةً لا نُحيطَ بِها، وخيرَ هيئةٍ يكونُ الإنسانُ بِها هي تلكَ التي خُلقَ عليها" ..
كثيراً ما تمنيتُ لو أنَ جميعَ الأمهاتِ تقولُ لأبنائهنَ هذا الحديثَ; لعلنا نُنقذِ عالمَنا قبلَ أن يُصبحَ عَالماً مُبتذلاً وسيءً يكتضُ بالأشخاصِ الذينَ يملئونَ مجتمعاتنا بقضايا التعنيفِ الجسدي، وثغراتِ الأرواحِ التي تُعدّ حصيلةً للتعنيفِ النفسي والمعنوي، وإلاستهزاءَ من ذواتِ الآخرينَ ومواصفاتِهم الخَلقيةَ كمثلِ من يُطلقُ عليهم جبهاتٍ

سلبيةٍ ويتسببُ لهم بكدماتٍ معنويةٍ، وسرعانَ ما تبدءُ جروحَهم بالتغميقِ في قلوبِهم أكثرَ فأكثر !!

كثيراً ما تتعرضُ فئةً من البشرِ للعنفِ النفسي الذي يفتحُ الجروحَ في قلوبِهم، بل ويجعلها أشدُ قسوةٍ عليهم، وكُلُّ هذا بسبب;؛ المصطلحاتِ الخاطئةِ التي يعلموننا إياها من تعصبٍّ، وعنفٍ وعدمِ تقبلِ الإختلافِ، وصولاً للتمييزِ والعروقِ والأجناسِ، والتي كانوا يزرعونها في أدمغتنا منذ القدم، ولا زالوا إلى الآن ..!!
فقد علمونا أن سمينَ الجسمِ هو غيرُ جميلٍ، وأن صاحبةَ النمشِ غيَر جميلةٍ، وأن الجمالَ يتمثلُ بالإنسانِ الكاملِ من جسمٍ مثالي ،و وجهّ مثالي، ولم يعلموننا أن الجمالَ هو جمالَ الفكرِ والروحِ، وأن الكمالَ والجمالَ المطلقِ هو للربِّ وحدهُ، وأن لا بشراً يصلُ لهذه المرحلةَ من الروعةِ والبهاءِ ..

الله تعالى قال في كتابه الكريم: {وخلقناكم شعوباًً وقبائلَ لتعارفوا} صدق الله العظيم ..
ومن هنا نرى أن الحلَ لهذه المعضلةَ موجودٌ حقاً وأمامَ أعينَنا مُسبقاً، "فلنتعارف ،ونتقبلَ الإختلافَ بيننا ونبتعد عن إغضابِ اللهَ في كرهِنا لبعضنا .. فلنؤمن سوياً أن لِكُلِّ شخصٍ جمالهِ الروحي الخاص، وبالتأكيد سيغدو عالمَنا أكثرَ هدوءِ وروعةِ ".

تمت

#ورود_فارس

أفكارٌ مريضةٌ

ليسَ للروحِ حِيلةٌ لتحملَ كُلَّ أثقالِ الدنيا ،وقمامةِ البشريةِ. فَكلُ إنسانٍ ذو تَفكيرٍ رجعي. يحسبهُ صائبٌ ويأتي به إلى ميدانِ الأرضِ التي يعيشُ عليها ليطبقهُ على بشريةٍ بأكملِها ؛لتعنيفِ الأنفُسِ، وجرحِ الأرواحٍ، وتحطيمَ قلوبَ أطفالٍ لايفقهونَ من الدنيا شيء. تحطمتْ أمانيهم ،وأحلامِهم، وذهبتْ سُدى؛ أم كبارَ السنِ؟!الذينَ يبنونَ آمالاً مع قضاءٍ بقيةَ حياتِهم مع عائلاتِهم، وصغارِهم، وهم مجتمعينَ حولهم كالفراشاتِ؛ أم شباباً؟!يطمحونَ لبناءِ مستقبلٍ وأزدهارهُ. كُلها ذهبتْ سُدى ؛بسبب أنفسٍ مريضةٍ لا مكان لها للعيشَ بيننا. لا تمتْ للإنسانيةِ بشيءٍ.

أفكارٌ مريضةٌ يستفردونَ بِها؛ لتحقيقِ مُرادَِهم ،وتكونُ الضحيةَ أطفالٌ، ونساءٌ وشيوخ؛ كباراً وصغاراً

هل الرحمةَ نفذتْ ؟! أم صلاحيتها أنتهت ؟!

قال تعالى(اتقوا يوماً ترجعونَ فيهِ إلى الله وتوفى كُلُّ نفسٍ بما عملت وهم لا يظلمون)..صدق الله العظيم

لماذا كل هذا الخرابْ ؟!,هي دنيا فانية لا فائدةَ منها.

وجميعنا نعلمُ ما هي نهايتنا ،وعلى نفسِ الطريقِ

لماذا؟!

هل باتَ الخوفُ من اللهَ ليس بالقلوبِ؟ هل الإحسانَ نُفِي قلوبِكم ؟ القوةَ أصبحتْ على الضُعفاءِ

،والاستبدادِ، والظلمِ ،الذين ليسَ بيدِهم حيلةٌ

معاذَ اللهِ من أنفسِ ظلمتْ نفسها بأنسياقِها وراءَ شهواتِ الدُنيا ومتاعِبها لا فائدةً ،ولا خيراً فيها لا خير.

تقوى أيمن أبو رياش

عَّدو المرأةِ قلبَها!

الحِنيّةُ تلِكَ المخلوقِ الذي يُتقنَ فنَّ الإلتصاقِ بها؛ ليُصبِحَ جُزءً مِنها .. يستحوذَ على قلبِها، ولا يُفارِقَها ،حتى في أقسى الظروفِ! الكلُّ يهدي لها الْموتَ، وعندما يشعرونَ بِذنبهم يطلبونَ مِنها السماحَ والغفرانَ، بالرغمِ مما سببوهُ لها من الألمِ والأسى تحنُّ عليهم وتُسامِحُهم.. يعودونَ ويهدونَها الموتَ للمرةِ الألف، وتعودُ هي بدافعٍ من الحنيةِ تُسامحهم. يقولونَ أنها نصفَ المجتمعِ، وأنها سرُّ الطبيعةِ ومع هذا ينظرون إليها نظرةَ إحتقارٍ ويتعاملونَ معها على أنها وسيلةً للتسليةِ، واللهو والإستمتاعِ ..

هؤلاءِ اللذين لا تتفقُ عيونِهم مع كلماتِهم، يستغلونَ حِنيتها استغلالاً. يرتدي قُشوراً رائعةً تُسمى العدلَ، المساواةَ، الحبِّ ...

عرفتْ كُلَّ هذا ولم تُحاولَ الإنتقامَ..ليسَ هذا فحسبْ بل إلتزمتْ الحنيةَ كقانونٍ لا يمكن مخالفتهُ.

في يومِ وفاتِها صرختْ :كانَ عدوي قلبي..
بكى العالمُ أجمعْ -بحرقةٍ شديدةٍ- دماً أسوداً ؛لأن الحياةَ أصبحتْ سوداءٌ مُظلمةً بَعْدَها.

دلال إبراهيم عيسى جبر -الأردن-

أيامٌ سَوداويةٌ

لم نَنسى يوماً أننا عِشنا ساعاتٍ مأسأويةٍ.
ساعاتِ عِزٍ علينا البُكاءَ فِيها من شِدَتِها .
أيحِقُ لنا أن نُغمِضَ أعْيُننا في لحظةِ ضُعفٍ ،في لحظةِ إنكسارٍ حتى لا يَرونَ الحُزنَ من خِلالِ تحديقهمْ بِنا .
نحنُ بِرُغمِ أننا نكونُ ضُعَفاءِ لا نُظهِرَ أبداَ ما بداخِلنا؛خوفاً أن يْنظُرَ أعدائِنا لنا بِسخريةِ.
هم اللذين أوقعونا في مشاكلنا هذه ،ألم نكن سُعداء قبلهم ؟
مالذي غيرنا سوى كسورنا ،وجروحنا وأوجاعُ قلوبِنا .
ليتَ الأيامُ تنطفئ؛ وتعودُ فتشتعلُ لنرى دواخلنا،لنرى ما كنا عليه سابقاً، لِنُعِيدَ إضاءةِ قُلوبِنا .

أترانا نعودُ كما السابق ؟

برونقنا الذي إعتدنا عليهِ .بأبتسامةِ لا تختفي مهما مرَّ عليها .
ليتَ قُلوبِنا تَتَجددُ سنوياً. لكنا غيرَّ الذي أصبحنا عليهِ الآنَ.

إعتدال درابسة

مأسأةٌ طفوليةٌ

إنها أيامٌ تُجبِرنا على القَسْوةِ ،تُجبِرنا أن نعيشَ على أملٍ، أن نكونَ على قيدِ الحياةِ

لطالما مررتُ في طفولتي في لحظاتٍ أبكي عجزاً مِنها لأنني لم أعدّ أحتملُ أكثرَ من ذلك.
كنتُ أمشي في الطُرقاتِ وأصرخُ من شِدةِ يأسي .
عِشتُ أوقاتٍ أضربُ قلبي من عنفِ ما مررتُ بهِ، وكأنَ الحياةَ تختبرُ صبري. في لحظةٍ أنا فيها عاجزةً عن الصبرِ تماماً. المواجهةُ في أشدِّ لحظاتِ الضيقِ التي تحتويني .
أعيشُ بمفردي، وأنا يحتاطني الكثيرُ من البشرِ.
أواجهُ قسوةَ قُلوبِهم ،وأنا استطيعُ تخطِيها .

إن الظروفَ أحياناً تستطيعُ بجعلكَ اقوى مما أنتَ عليهِ، وكأنها تَضْرُبَكَ تَضْرُبَكَ لِتُهدِرَ ضُعفِكَ كامِلاً، لِتَستهلِكهُ، ولا يبقى لديكَ قُدرةً أن تكونَ ضعيفاً في أي لحظةٍ

إعتدال درابسة

عنف الشقيق

في زاوية تلك المدينة التالدة،

في البيت الممتهن، الذي فاضت زواياه بالعناكب،

بين الرفوف التيقة، والكتب المبتذلة، يوجد فتاة فائقة الجمال عاشقة العلم ولديها حلم لتصبح عالمة، لكن الجهل تبعثر في أحشاء أشخاص تلك المدينة

- أبي أبي! !

- ما بكِ يا إجحاف؟ ؟

- اليوم ظهرت النتائج الاختبارات، فأنا صاحبة المرتبة الثانية على مستوى مدرستي.

- أحسنتِ يا عزيزتي، فكم يوجد فرق بينكِ وبين ذلك الوغد أخيكِ

نظر الأب إلى أبنه الكبير ماهر: تعلم يا أحمق كون لمرة واحد ناجح لا أريد علامات عالية فقط أنجح

- أنتِ ابنتي الوحيدة، مدللتي للأبد

الفتاة تضحك، وماهر يستفز

اهتز كيان ماهر، ونظر لأخته نظرة استحقار قائلاً سأنتقم منك على تلك الابتسامة شوف أحرمكي إياها

وبعد فترة من الزمان توفى الاب، وماهر ملك السيطرة على أخته.

- أنتِ أيتها الحمقاء! !

- ماذا تريد؟ ؟

- لا يوجد ذهاب إلى المدرسة

- ماذا! ! ماذا تقول؟ ؟ انا في صف الثامن فقط كيف لي أن اترك مدرستي

- ألم تسمعي ما أقوله، لا تذهبي وليس من حقكك الجدال معي

بدأت دموع إجحاف تتساقطت

-هه، لا لا تبكي يا صغيرتي، فأنا سوف أدعكِ تخرجين من المنزل، لأن سأجعلكِ تعملين في إحدى المطاعم

- لكن أنا لا أعلم شيئاً عن العمل

- سوف يعلموكِ فأنتي عليكِ أن تغسلي الصحون فقط، هه

كان ماهر مُحق وفي تمام ساعة السابعة مساءً، سلم أخته لِصاحب المطعم وأخبره وقبض على راتبها،

لفت أنتباه المعلم جمالها، وكان طوال الوقت يقوم بالتحرش بها،

تعود إلى البيت في تمام السابعة صباحاً، فتأخذ دور الجارية لأخيها، وقبل ذهابه لمدرسته يقوم بضربها فهذا كالفرضية عنده،

الفتاة لم تعد تتحمل عنف أخاها من جهة، واستحكام صاحب المطعم من جهة أخرى

في احدى الأيام تحرش بها المعلم، أبعدته عنها وهربت، عند خروجها من مكان عملها تصادفت بشاب،

- ما بكي لما تبكي يا جميلة؟ ؟ عهداً لي سوف أساعدك

- لا احد يستطيع مساعدتي

- مهلاً، لما كل هذه علامات ضرب ع وجدك ويدك

- هه لم ترى شيء من جسدي بعد

- من يضرب، يلاه من أحمق كيف له أن يكون عنيف فتاة صفيرة مثلك

تحدث له عن قصتها، ووقع الشاب في عشقها، أخبرها أنت تترك المطعم وهو سوف يقدم عليها الراتب لتعطي أخاها، لكن لم تكمل فرحتها، فكان أخاها يلاحقها بعد فترة من عشقها لشاب،

- ماذا تفعلين هون مع هذا الوغد

- أخي! ماهر! سوف أشرح لك كل شيء تمهل

- لا أريد تمهل، سوف أقتللكِ يا غبية

راح شب يقف إلا جانب الفتاة قائلا سوف أتزوجها فأنا لم أكذب على أختك، أنا أحببتها وهي أحبتني

- لأنها أحببتك ولأنك خيارها، لم اسمع لها بزواج منك، فأنا وعدتها أني سأمسح ابتسامتها لأخر حياتها

وفعلاً كان ماهر على حق، لم يترك مجالا الابتسامة إحجاف، فهذا المرة كان الضرب عنيف بشدة وأدى إلى موتها،

إجحاف هي الفتاة التي يعني إسمها الظلم، فقد مرت بجميع أنواع الجور حتى كان موتها بطريقة تعسفية.

رؤى باسم الكردي

عنف ضد الأصول

بعدما حظيت الأمهات والآباء والأجداد، على مرّ العصور، بمكانة متميّزة لدى الأبناء والأحفاد، وفي الوقت الذي أوصت الأديان باحترام الوالدين، وحذّر الإسلام من مجرّد التأفّف في وجههما، أو التعبير بأبسط العبارات عن الضجر منهما أو لومِهما، طفَتْ على سطح الظواهر الاجتماعية المنتشرة في الآونة الأخيرة سلوكا عدائية ضد

الأصول، وصلت في أكثر من مدينة إلى درجة إقدام الابن على وضع حدّ لحياة أبيه أو أمّه لأسباب متباينة.

وفي هذا الصدد، اهتزّت مدن كثيرة في السنوات القليلة الماضية على وقع جرائم قتل بشعة راح ضحيّتها عدد من اَلْآبَاء والأمّهات على أيدي أبنائهم، ارتبطت بعضها بالرغبة في الاستحواذ على المدّخرات المالية للضّحايا، أو نتيجةً لانفعال زائد ومقترن، في غالب الأحيان، بفقدان الوعي الناتج عن تناول المخدرات الصلبة وحبوب الهلوسة؛ فيما تبقى لكل جريمة ظروفها التي تختلف من حيث الدوافع، وتتوحّد من حيث الرفض الذي يطالها من طرف الرأي العام

العنف ضد الأصول من الجرائم الخطيرة التي غالبا ما تنتهي بمأساة كبيرة يكون ضحيتها أب أو أم، وللأسف الشديد فإن هذا النوع من الجرائم بدأ

يطفو على السطح ويتصدر الأحداث بشكل متزايد، ففي كل يوم تطالعنا الجرائد والصحف الوطنية بالمزيد من أخبار الحوادث من هذا النوع. إن العنف ضد الأصول جريمة لا يجوز لها أن ترتكب داخل المجتمع الإسلامي الذي له دين يدعو إلى طاعة الوالدين وبرهما والإحسان إليهما حتى ولو كأنا غير مسلمين، وهذه هي القمة في الأخلاق وحسن التعامل التي يجب على المسلم معرفتها والتحلي بها، فمن طبيعة المجتمع الإسلامي أنه مجتمع متخلق ينبذ العنف وارتكاب الجرائم في حق الأبرياء، فكيف إذا كان هذا العنف ضد أحد والديه. إن أخلاق العديد من الأبناء قد فسدت لأسباب عديدة وعوامل مختلفة، فلكل شيء سبب، وسبب ظهور هذا النوع من الجرائم هو الانحراف والابتعاد عن الأخلاق والسقوط في مستنقع المخدرات التي تذهب بعقل الإنسان وتفقده وعيه حتى أنه لا يدري ماذا يفعل، مثل حبوب الهلوسة أو ما يسمى ب

“القرقوري” التي بمجرد تناولها يصبح الإنسان في حالة من الجنون والهيستيريا، ما يدفعه على الاعتداء على كل من يوجد في طريقه حتى ولو كان أحد والديه

إيمان بركاش